

١٩٥٨/٥/١

## كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

في سجل الشرف بقاعة الاجتماعات بمجلس السوفيت الأعلى

■ إن هذه الزيارة لأمر يدعو إلى الإعجاب بتطور الاتحاد السوفيتي؛ حقاً رأيت كيف كان قادة الاتحاد السوفيتي في ثورتهم يعملون لتحرير وطنهم، وأرجو بهذه المناسبة دوام الصداقة بين شعب الجمهورية العربية المتحدة والشعب السوفيتي.

جمال عبد الناصر

١٩٥٨/٥/١

## كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى حفل الباليه فى مسرح البولشوى

■ (فى حفل الباليه بمسرح البولشوى ونجوم الباليه الآخرين، تكلم الممثل الأول بالفرقة بلسان زملائه وحيأ الرئيس..) رد عليه الرئيس جمال عبد الناصر قائلاً:

أنا وإخوانى كلنا سعداء بهذه الفرصة؛ إن لكم زملاء يقدمون فنهم فى الإسكندرية الآن، وفى الأسبوع القادم سيكونون فى دمشق.

(قالت إحدى الممثلات للرئيس: لقد حضرتكم يا سيدى الرئيس فصلاً واحداً فى العرض الذى أقامته فرقتنا، عندما كنا بالقاهرة.)

أجاب الرئيس قائلاً: إننى الليلة أحضر العرض كاملاً وأنا سعيد بهذا.

١٩٥٨/٥/١

## كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

في دفتر زيارات الكرملين

---

■ يسرني أن أشهد الكرملين في عيد أول مايو، وسررت من شعور الصداقة الذي رأيته في كل مكان من الشعب السوفيتي، وأرجو دوام الصداقة بين الشعب السوفيتي وشعب الجمهورية العربية المتحدة.

جمال عبد الناصر

١٩٥٨/٥/١

## كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى سجل زيارات متحف "لينين"

■ إن هذه الزيارة فى متحف "لينين" لأمر يدعو إلى الإعجاب بتطور الاتحاد السوفيتى. حقاً، رأيت كيف كان قادة الاتحاد السوفيتى يعملون بعد ثورتهم فى سبيل تحرير وطنهم، وأرجو بهذه المناسبة دوام الصداقة بين شعب الجمهورية العربية المتحدة وشعب الاتحاد السوفيتى.

١٩٥٨/ ٥/ ١

## كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

من جامعة موسكو

### ■ أيها الأصدقاء:

أعبر لكم عن تقديري العميق لما لمستته من شعور قلبى بالصدقة فى زيارتى إلى الاتحاد السوفيتى، وفى زيارتى اليوم إلى جامعتكم.

لقد كنا ننتبع هذا الشعور وكنا ننتبع تأييدكم ونحن فى بلادنا، وكان الشعب العربى فى كل مكان يحس بهذا التأيد الذى ينطلق من الشعب السوفيتى لتثبيت قضايا العرب، ولمعاونة العرب فى تخلص حقوقهم.

إن كل فرد فى العالم العربى كان ينتبع فى وقت الصراع مع الاستعمار وصد العدوان على البلاد العربية وعلى مصر، كان ينتبع رد الفعل فى الاتحاد السوفيتى، بكل هيئاته وبكل فئاته.

وكان الشعب العربى يستمع إليكم فى الإذاعات، وأنتم تتلون القرارات فى الاجتماعات وتطالبون بالسلام وبوقف العدوان، وتطالبون بأن يهب العالم لتأييد الشعب العربى ضد العدوان الاستعمارى. وكان لتأييدكم وكان لوقوفكم هذا الموقف مع الشعوب الحرة وباقى الشعوب الاشتراكية ضد العدوان أثر كبير فى هزيمة العدوان الاستعمارى. لم تكن هناك أى علاقة بيننا وبين الاتحاد السوفيتى فى الفترة قبل عام ١٩٥٥، وكان الاستعمار يعمل بكل قوته على ألا تكون هناك علاقة بين الشعوب العربية وبين شعوب الاتحاد السوفيتى، وبعد أن قامت الثورة

فى بلادنا فى سنة ١٩٥٢، بدأنا نتجه للتعاون مع الاتحاد السوفيتى تاركين خلف  
ظهرنا الدعايات الاستعمارية، ومنذ عام ١٩٥٥ حتى اليوم والتعاون يزداد بيننا  
على مر الأيام ونشعر بالإخلاص والصدقة.

لقد جئت إلى بلادكم وأحمل معى شعور الشعب العربى نحوكم بالتقدير  
والصدقة، وبعد عودتى إلى بلادى، وبعد ما رأيته فى بلادكم من شعور عميق  
بالصدقة والإخلاص، فإنى أحمّل إلى بلادى هذا الشعور العظيم أعبر عنه لكل  
فرد من أبناء وطنى.

وإنه واجب علينا جميعاً أن نعمل على توطيد هذه الصداقة، وأن نعمل على  
أن يزيد التعارف بين شعوبنا.

نشكركم على حفاوتكم، وأشكركم على تأييدكم لنا فى وقت العدوان، وأرى  
أن يكون هناك تعارف وتبادل للزيارات بين جامعة موسكو والجامعات السوفيتية  
وجامعات الجمهورية العربية المتحدة.

وأعتقد أنه توجد فرصة يجب ألا نتركها بوجود وزير التربية والتعليم  
بالجمهورية العربية المتحدة، ووجود وزير التعليم العالى للاتحاد السوفيتى معنا،  
وأنا أرى أن الفرصة تمكن من بحث تبادل زيارات بالنسبة لجامعة موسكو  
والجامعات السوفيتية فى فصل الشتاء إلى جامعات الجمهورية العربية المتحدة،  
وزيارات من جامعات الجمهورية العربية المتحدة إلى جامعة موسكو وباقى  
الجامعات فى فصل الصيف. وإن طلبة الجامعات فى الجمهورية العربية  
المتحدة، وشعب الجمهورية العربية المتحدة يرحب بكم كل الترحيب ويقدر  
صداقتكم، وسيكون ذلك أحد الأسباب، التى تدعم التعاون والصدقة بين  
الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد السوفيتى، هذه الصداقة وهذا التعاون التى  
نعمل جميعاً لتدعيمها.

١٩٥٨/٥/١

## كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى مطار فونكوفو بموسكو ردّاً على كلمة "برشيلوف"  
رئيس مجلس السوفييت الأعلى بالاتحاد السوفيتى

■ السيد الرئيس.. أيها الأصدقاء:

لقد كنت أتطلع منذ وقت طويل إلى فرصة لقائكم هنا فى بلدكم العظيمة،  
ولإن كانت ظروف تذكرونها قد أخرت موعد هذه الفرصة، فإنها لم تستطع أن  
تقلل من تطلعي إليها. لقد جننكم وأحمل إليكم تحية شعوب صديقة، شعوب تعيش  
فى منطقة هامة من العالم، وتشعر بحكم ما تفرضه عليها ظروف المكان الذى  
تعيش فيه - مضافاً إلى مشاعرنا الذاتية المنبعثة من صميمها - أن لها دور  
تؤديه فى سبيل صيانة الحرية والرخاء والسلام لجميع البشر.

وإنه لينبغى على منذ اللحظة الأولى التى أضع فيها قدماى على أرض  
بلادكم، أن أوجه إليكم عرفانى العميق على ما أظهرتموه من فهم أصيل، كان  
خلال تجارب عديدة مررنا بها من أبرز العوامل التى ساعدتنا على المضى فى  
تحمل أعباء المسئولية التى حملنا التاريخ أمانتها، فتحملناها بحماسة وإيمان.

أيها الاصدقاء:

إنى واثق أن لقاءنا هنا سوف يدعم فهمنا المشترك، ومن ثم سوف ينمى  
مجالات تعاوننا، وإنى لوائق أيضاً أن هذه الصداقة التى ربطت شعوبنا بشعوبكم

ستقوم بدورها كاملاً كطاقة إنسانية هائلة، توجه كل قوتها للمساهمة في صيانة السلام لهذا الجنس البشرى، الذى ملأ الأرض من حوله بمعجزات العقل والإحساس، ومع ذلك لم يستطع حتى الآن أن يوفر لنفسه حقاً بديهاً بالنسبة لأى كائن حي؛ ألا وهو حق الأمن.

يا سيادة الرئيس.. أيها السادة القادة.. أيها الاصدقاء:

أشكركم على استقبالكم الكريم، واسمحوا لى أن أقول إن شعور الصداقة، الذى وجدته هنا نحو شعوبنا هو صدى متجاوب لشعور الصداقة نَحُوكم فى وطنى، الذى غادرته منذ بضع ساعات، أشكركم.

١٩٥٨/٥/٢

## كلمة الرئيس جمال عبد الناصر لمندوب الإذاعة اليابانية للشعب الياباني

■ أشكركم على إعطائي هذه الفرصة للكلام إلى الشعب الياباني، وفي الحقيقة أن الصداقة التي تربط بين شعب الجمهورية العربية المتحدة، والشعب الياباني صداقة متينة في الميادين المختلفة، ومنذ مؤتمر باندونج حينما التقى الوفد المصري والسوري في هذا المؤتمر مع الوفد الياباني، كانت هناك جميع الوسائل من كل الجوانب، كانت هناك أيضاً الرغبة إلى توثيق العلاقة بين الشعب الياباني والشعب العربي.

وأستطيع أن أقول: إنه منذ انعقاد مؤتمر باندونج حتى الآن استطعنا أن نحقق الكثير في ميادين مختلفة؛ فزارت وفود مختلفة من اليابان سوريا ومصر، وزارات وفود من سوريا ومصر إلى اليابان للتعاون في الميادين الاقتصادية والميادين الثقافية.

وأنا أنتهز هذه الفرصة لأعبر عن تقديري وشكري للشعب الياباني على موقفه في تأييدنا، حينما تعرضنا للعدوان المسلح على بلادنا في عام ١٩٥٦، وتأييده لجميع القضايا الحقّة التي تنادي بها البلاد العربية؛ من أجل الحرية، ومن أجل الاستقلال، ومن أجل التنمية والتطور الاقتصادي.

وأنا أنتهز هذه الفرصة لأعبر عن شعوري أيضاً نحو قادة اليابان وحكومة اليابان، بالنسبة للأزمة الأخيرة التي تعرضت لها البلاد العربية، وأيضاً أعبر

عن تصميمى على العمل المستمر دائماً نحو توثيق الروابط بين الشعب اليابانى وشعب الجمهورية العربية فى كل الميادين، وأرجو باسم شعب الجمهورية العربية للشعب اليابانى فى هذه المناسبة كل تقدم وازدهار. وأشكركم شكراً جزيلاً على هذه الفرصة.

١٩٥٨/٥/٣

## كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى مطار طشقند رداً على الكلمات التى ألقىت ترحيباً بسيادته

■ سيادة الرئيس.. أيها الأصدقاء:

يسعدنى مع إخوانى وفد الجمهورية العربية المتحدة أن نلتقى بكم فى عاصمة جمهوريتكم هنا؛ عاصمة جمهورية أوزبكستان، أشكركم على تحياتكم وعلى هذا الاستقبال الذى يعبر عن الصداقة بين بلدينا، كما أعبر لكم عن تقدير شعب الجمهورية العربية المتحدة لتأييدكم أثناء كفاحه ضد العدوان على الأراضى المصرية.

إن الشعب العربى يكافح ضد السيطرة الاستعمارية، ويعمل من أجل تثبيت الاستقلال وتثبيت الحرية، ونحن نقدر التأييد الذى يقوم به الاتحاد السوفيتى لنا لننجح فى قضايانا.

لقد لمس الشعب العربى صداقتكم فى جميع المناسبات، وأنا اليوم إذ أزوركم إنما أعمل على تدعيم هذه الصداقة، وأشكركم على هذا الاستقبال، وأرجو تدعيم الصداقة بين الشعب السوفيتى والشعب العربى.

١٩٥٨/ ٥/ ٣

## كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

في سجل زيارات جامعة موسكو

■ تأثرت من شعور الصداقة الذي لمستته في الفترة، التي قضيتها في زيارة جامعة موسكو، كما أعجبت بالاهتمام والتقدم العلمي.

وإن وجود الطلبة العرب في جامعة موسكو هو تعبير عن الصداقة التي تجمع بين الشعب السوفيتي وشعب الجمهورية العربية المتحدة، وأرجو أن نعمل دائماً على تدعيم هذه الصداقة.

جمال عبد الناصر

١٩٥٨/٥/٤

## كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى طشقند لتوثيق الصداقة بين الشعب العربى والشعب السوفيتى

■ أشكركم على هذا الترحيب الذى يعبر عن الصداقة، وأشكركم على هذه الهدية القيمة، وإن ابن سينا معروف فى جميع أنحاء العالم العربى، وجميع مؤلفاته منتشرة باللغة العربية، كما توجد كتب باقى العلماء القدامى بأوزبكستان، وإنى لمسرور بأخذ كتب علماء أوزبكستان فى هذا الزمن الحديث.

ونرجو أن نعمل على توطيد التعاون والتبادل الثقافى بين أوزبكستان والجمهورية العربية المتحدة. وإن السيد وزير التربية والتعليم - السيد كمال الدين حسين - سيعمل على توثيق الروابط بين العلماء فى الاتحاد السوفيتى والجمهورية العربية المتحدة، وأعتقد أن العلماء العرب الذين سيراافقون الوزير سيكون لديهم الكثير من الأسئلة.

١٩٥٨/٥/٤

## كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى طشقند لتوثيق الصداقة بين الشعب العربى والشعب السوفيتى

### ■ أيتها الأصدقاء:

لا أستطيع أن أعبر عن امتنانى لما لمستته من شعور بالصداقة العميقة عند زيارتى لكم، ومنذ وضعنا أقدامنا على أرض الاتحاد السوفيتى، ونحن نشعر بهذه الصداقة فى كل مكان وجهاً لوجه بعد أن كنا نشعر بها فى بلادنا.

وأنا أوافق السيد "رشيدوف" بأن الصداقة هى أغلى شىء فى هذا العالم. وقد رأى السيد "رشيدوف" بنفسه عند زيارته للقاهرة وعند النقائه بشعب الجمهورية العربية المتحدة؛ مدى الصداقة والإعزاز التى يكنه شعب الجمهورية العربية المتحدة لشعب الاتحاد السوفيتى.

إن لنا تجارب طويلة مع الاستعمار الذى أراد أن يسيطر على بلادنا، والذى عمل على أن يمنع اتصالنا بشعب الاتحاد السوفيتى. وعندما قامت الثورة فى بلادنا فى سنة ٥٢ كان أول عمل لنا أن نتخلص من الاحتلال البريطانى والاستعمار البريطانى، ثم نشعر بالحرية لنكون أحراراً فى التعامل مع دول العالم المختلفة.

واستطعنا أن نتخلص من الاحتلال البريطانى، باخراج ٨٠ ألف عسكرى بريطانى من بلادنا، ولم نصدق ما كان يريد الاستعمار أن يقنعنا به من أن العدوان علينا سيأتى علينا من الاتحاد السوفيتى، ومددنا يدنا.. ومددنا أيدينا إلى

الاتحاد السوفيتي للتعاون وللصداقة. وفي فبراير سنة ١٩٥٤ كان "المستر إيدن" - رئيس وزراء بريطانيا - يحاول إقناعنا لكي نتحالف معهم؛ حتى نصد عدوان الاتحاد السوفيتي، وقد رفضنا هذا التحالف، وقلنا: ولماذا لا يكون هذا العدوان من إنجلترا أو من الدول الغربية؟ ولكن "المستر إيدن" قال: إن هذا مستحيل لأن العدوان سيكون من الاتحاد السوفيتي. وبعد هذا بسنتين - سنة ١٩٥٦ - وقع العدوان على مصر، وقام به "مستر إيدن" نفسه، وبريطانيا وفرنسا وإسرائيل، ووقف الاتحاد السوفيتي في جانبنا من أجل دفع العدوان.

إن الصداقة التي تجمع بين شعب الاتحاد السوفيتي وشعب الجمهورية العربية المتحدة صداقة مبنية على المصالح المتبادلة؛ من أجل التطور ومن أجل السلام لا من أجل العدوان.

وقد لمسنا من الاتحاد السوفيتي - في جميع المناسبات - كل إقبال على التعاون، فبالإضافة إلى موقف الاتحاد السوفيتي ضد العدوان، الذي وقع على بلادنا؛ فقد لقينا كل معونة لمساعدتنا ضد الحصار الاقتصادي الذي فرضه الاستعمار علينا، كما لقينا كل معونة ومساندة في مساعدتنا لتصنيع بلادنا.

في الوقت الذي تحتل فيه بريطانيا عدن، وقد جاء في الأخبار في الأيام القليلة الماضية أن بريطانيا تقوم باعتقال العرب في مستعمرة عدن، وتقوم بالهجوم على حدود اليمن، ففي الوقت الذي نتعاون فيه من أجل التطور ومن أجل التصنيع، ومن أجل رفع الحصار الاقتصادي؛ تقوم القوى الاستعمارية بالهجوم على العرب في البلاد التي يجدونهم ضعفاء فيها، في الوقت الذي يقوم فيه الاستعمار بالاعتماد على إسرائيل كرأس جسر لتهديد البلاد العربية؛ حتى تخضع البلاد العربية لمطالب الاستعمار بالدخول في الأحلاف العدوانية.

إن الصداقة والتعاون التي نلمسها من شعب الاتحاد السوفيتي ومن حكومة الاتحاد السوفيتي؛ ستجعل منا دولة قوية تصد العدوان، وتقف ضد أساليب الاستعمار، وتدعم سياستنا الحرة التي تنادي بالحياد وعدم الانحياز للأحلاف

العدوانية، وعدم قبول القواعد العسكرية، والعمل من أجل التعايش السلمى، والسلام.

أيها الأصدقاء:

نحن سعداء بالوجود معكم هنا فى جمهورية أوزبكستان وعاصمتها طشقند، وإن العلاقة التى تجمعنا ليست بنت اليوم ولكنها علاقة قديمة، وإنه لا يوجد شخص فى البلاد العربية لا يعرف ابن سينا أو البخارى، وكتبهم موجودة فى كل مكان، وتدرس فى المعاهد والمدارس، ونرجو أن تتوطد اليوم الصداقة بين شعوبنا؛ للعمل من أجل رفاهية شعوبنا ومن أجل السلام واشكركم.

١٩٥٨/٥/٥

## كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

التي رد بها على تحية رئيس جمهورية أذربيجان

### ■ سيادة الرئيس.. وأيها الأصدقاء:

يسعدني أنا وإخواني أن نلتقي معكم هنا اليوم في عاصمة جمهوريتكم أذربيجان، وإنها لفرصة أنقل إليكم فيها تحيات وصدقة شعب الجمهورية العربية المتحدة؛ هذه الصداقة التي تهدف إلى إقامة السلام وتدعيمه، وإلى خير البشرية، وإلى العمل على التطور الاقتصادي من أجل مصلحة الدول المختلفة.

لقد أثبتت فرص التعاون بين شعب الاتحاد السوفيتي وشعب الجمهورية العربية المتحدة أن هذا التعاون تعاون مبنى على الاخلاص المصلحة، وأن هذه الصداقة صداقة عميقة، لا تبغى إلا الخير وكل الخير؛ فعندما هوجمنا من بريطانيا وفرنسا وإسرائيل كان لتأييدكم الكبير، وكان لتدخل الاتحاد السوفيتي أكبر الأثر في نفوس شعب الجمهورية العربية المتحدة.

وإن الشعب العربي لن ينسى أبداً هذا الموقف الذي وقفه الاتحاد السوفيتي وشعب الاتحاد السوفيتي ضد العدوان وضد مؤامرات الاستعمار.. تأييداً للشعب العربي.

وإنني أنتهز فرصة زيارتي لكم؛ لأعبر لكم باسم شعب الجمهورية العربية المتحدة عن تقديرنا الكامل وشكرنا لوقوفكم في جانبنا.

وأرجو أن تكون هذه الزيارة - زيارتي وإخواني لكم وللاتحاد السوفيتي -  
عاملاً من عوامل تدعيم الصداقة والتعاون بين بلدينا.

إننا نهدف إلى تدعيم هذه الصداقة، وإلى تدعيم التعاون بين الاتحاد  
السوفيتي والجمهورية العربية المتحدة.

سيادة الرئيس.. أيها الأصدقاء:

باسم إخواني واسمي أشكركم على هذا الاستقبال.

والسلام عليكم.

١٩٥٨/ ٥/ ٥

## خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

### الثانى فى أذربيجان

■ يا سيادة الرئيس.. أيها الأصدقاء:

باسم إخوانى وباسمى أشكركم على الحفاوة التى قوبلنا بها فى عاصمة جمهوريتكم، ولقد كان لاستقبال الشعب فى عاصمة جمهوريتكم الأثر الكبير فى نفوسنا، وإنى أنتهز هذه الفرصة وأوجه الشكر إلى شعبكم باسم إخوانى وباسمى. وإنى أستطيع أن أقول لكم: إن هذا الشعور الذى لمسناه هو نفس الشعور بالصدقة الذى يظهره شعب الجمهورية العربية المتحدة إزاء الاتحاد السوفيتى.

لقد تخلصت الجمهورية العربية المتحدة من الاستعمار والسيطرة الاستعمارية، وكافحت مصر فى هذا السبيل حتى أخرجت الاستعمار من أراضيها، وكافحت سورية حتى استطاعت أن تحافظ على استقلالها ضد مؤامرات الاستعمار، ثم اتحد الشعب السورى مع الشعب المصرى وتكونت الجمهورية العربية المتحدة.. جمهورية متحررة من الاستعمار وسيطرة الاستعمار.

واليوم نتجه نحو التطور الاقتصادى والتنمية الاقتصادية، وقد كان للاتحاد السوفيتى بادرة تعبر عن الصداقة والتعاون؛ حينما مد يده إلينا لمعاونتنا فى سبيل تطورنا وتنمية اقتصادنا.

ولقد كان بين جمهوريتكم والبلاد العربية علاقات ثقافية على مر الزمن  
ولسنين طويلة، واليوم فى هذا الوقت هناك علاقات اقتصادية؛ فإن جمهوريتكم  
تمدنا بمصانع تكرير البترول وآلات للتقيب عن البترول. هذا أول تعاون  
اقتصادى فى ميدان البترول بين الاتحاد السوفيتى والجمهورية العربية المتحدة،  
وهو إحدى نتائج الصداقة والتعاون بين البلدين.

وقد أثبتت السنوات الماضية أن التعاون والصداقة كانا تعبيراً عن إخلاص  
من القلب، وأنا هنا بينكم أعبر عن تقدير شعب الجمهورية العربية المتحدة  
لصداقتكم، وأرجو أن تدوم هذه الصداقة وتتوطد على مر الزمن، وأرجو أن  
تحيا معنى الصداقة السوفيتية - العربية.

وأرجو أن أعبر عن تمنياتى للاتحاد السوفيتى ولشعب الاتحاد السوفيتى  
وتعاون الاتحاد السوفيتى، ولجمهورية أذربيجان ورئيس مجلس السوفييت الأعلى  
لجمهورية أذربيجان.

١٩٥٨/ ٥/ ٥

## كلمة الرئيس جمال عبد الناصر رداً على كلمة رئيس جمهورية أندريجان

### ■ سيادة الرئيس.. أيها الأصدقاء:

أعبر لكم عن عميق تقديري بالحفاوة والمودة التي لاقيناها بينكم في خلال الفترة القصيرة التي قضيناها معكم، ونحن إذ نترككم في صباح باكر إنما نحمل معنا أجمل الأثر للعواطف والشعور الذي يعبر عن الصداقة والتعاون بين شعبينا.

لقد أشرت في كلمتكم إلى مؤتمر باندونج وقرارات مؤتمر باندونج والمؤتمر الآسيوي - الإفريقي، ونحن في سياستنا التي تهدف إلى الصداقة وإلى التعاون مع الشعوب وإلى مساعدتها في التحرر، إنما نطبق هذه المبادئ التي أجمعت عليها الدول الآسيوية - الإفريقية، وما اجتماعنا هنا في جمهوريتكم إلا تعبير عن الصداقة وتعبير عن التعاون بين الشعوب، وهذا تطبيق لمبدأ أساسى من مبادئ مؤتمر باندونج والمؤتمر الآسيوي - الإفريقي.

إننا كنا نتكلم دائماً عن الصداقة بين شعبينا، وأنا أشعر أن هذه الزيارة، التي نمضيها بينكم وبين بلادكم، إنما ستكون تدعيماً أكبر فى علاقات الصداقة والتعاون بين بلدينا.

ورغم الفترة القصيرة التي قضيناها في عاصمة جمهوريتكم، فإننا نشعر بالحماس الذي يعبر عنه شعب أوزبكستان، كما شاهدنا مظاهر التقدم في جميع النواحي من النواحي الصناعية والنواحي الزراعية.

وأنتهز هذه الفرصة لأرجو دوام التقدم لجمهوريتكم ولشعبكم وشعب الاتحاد السوفيتي، وأيضاً تدعيم الصداقة بين الشعب السوفيتي وشعب الجمهورية العربية المتحدة، وأرجو أن تحيوا معي جمهورية أوزبكستان وشعب أوزبكستان وقادة جمهورية أوزبكستان، والاتحاد السوفيتي وشعب الاتحاد السوفيتي وقادة الاتحاد السوفيتي.

١٩٥٨/ ٥/ ٦

## كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

رداً على الأدميرال قائد البحرية الروسى

---

■ أيها السيد الأدميرال.. حضرات الإخوان..

يسعدنى أنا وإخوانى أن أمضى هذا اليوم مع البحرية، وقد أحسست بشعور الصداقة فى جميع الأماكن التى زرناها فى الاتحاد السوفيتى، واليوم نشعر بنفس الشعور، ونحن بين ضباط وجنود البحرية السوفيتية. إن الصداقة بين بلدينا قد بدأت منذ سنين قليلة، ولكنها تزداد مع الأيام، وإنى أعتقد أن زيارتنا هذه ستكون عاملاً من عوامل تقويتها. كما أنتهز هذه الفرصة لأحيى البحرية وقائدها الذى رافقنا، فأشعر بالود والصداقة، وأحيى القوات المسلحة السوفيتية، كما أحيى قادة الاتحاد السوفيتى.

١٩٥٨/ ٥/ ٧

## كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

من فوق الطرادة "ميخائيل كوتوزوف"  
في حفل أقامه البحارة له بمدينة سخومي الجورجية

■ أشكركم شكراً جزيلاً على الوقت الممتع الذي قضيناه معكم، وأشكركم على هذه الهدايا وعلى نموذج هذه السفينة، وأنا سأقدمه إلى بحرية الجمهورية العربية المتحدة ليكون رمزاً للصدقة بين البحرية السوفيتية وبحرية الجمهورية العربية المتحدة، ولن ننسى هذه الفترة التي قضيناها معكم. وأشكركم.

١٩٥٨/٥/٧

## كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى سوتشى بالاتحاد السوفيتى

### ■ أيتها الأصدقاء:

إن كل يوم نمضيه فى بلادكم الجميلة يؤثر فىنا تأثيراً كبيراً، وفى كل بلد زرناه كنا نلتقى بشعب الاتحاد السوفيتى، ونرى فيه المودة العميقة، وهنا فى بلادكم الجميلة سوتشى رأينا فى الشعب السوفيتى المودة نحونا باعتبارنا نمثل الشعوب العربية، فكان كل يوم نمضيه معكم يشعرونا بعمق الصداقة التى تجمع بين بلدنا وبين شعبينا.

إن التعاون بين الجمهورية العربية المتحدة والصداقة مع الاتحاد السوفيتى إنما هى من أجل التعايش السلمى فى العالم، ومن أجل تدعيم السلام العالمى، ومن أجل التقدم فى المنطقة التى نعيش فيها؛ الشرق الوسط، فهذه الصداقة ولهذا التعاون آثار سياسية؛ هذا من ناحية التعايش السلمى والسلام العالمى، وآثاره الاجتماعية والاقتصادية بالنسبة لبلدنا؛ التى حاول الاستعمار أن يضغط عليها اقتصادياً بعد أن فشل فى الاعتداء عليها عسكرياً. فرغم العدوان العسكرى والضغط الاقتصادى.. فإننا نعمل اليوم على التقدم والإنشاء الصناعى فى بلدنا، فالتبادل فى الماضى كان بالأسلحة والثقافة، واليوم هناك تبادل فى السلاح وفى الثقافة وفى الاقتصاد وتعاون فى التطور الصناعى.

أيها السادة:

باسمى وباسم إخوانى أشكركم على العواطف الودية التى لقيناها بينكم، وأرجو أن تحيوا الصداقة بين الشعب السوفيتى وشعب الجمهورية العربية المتحدة، وحكومة الاتحاد السوفيتى وعلى رأسها السيد "نيكىتا خروتشوف"، والتعاون والصداقة الدائمة.

١٩٥٨/ ٥/ ٧

---

## كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

في دفتر زيارات مصحة "ماتستا"

---

■ سررت جداً بزيارة مصحة "ماتستا"، وبالاهتمام باستخدام المياه الكبريتية في علاج الأمراض المختلفة، وأرجو لكم دوام التقدم.

١٩٥٨/ ٥/ ٨

## كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى مدينة كييف عاصمة أوكرانيا

### ■ أيتها الأصدقاء:

يسرنى - أنا وإخوانى - زيارتكم فى مدينتكم كييف عاصمة أوكرانيا، وإن هذه الزيارة إلى الاتحاد السوفيتى والالتقاء بالشعب السوفيتى؛ إنما هى من أجل التعايش السلمى، ومن أجل تدعيم السلام العالمى، ونحن نؤمن أن الصداقة بين الشعوب إنما هى عامل من عوامل التطور لخير الإنسان، وعامل من عوامل المحافظة على السلام وتدعيمه ومنع الحروب. وقد رأينا فى وطنكم - فى كل مكان زرناء - الود والصداقة القلبية التى يعبر عنها الشعب السوفيتى تجاه شعب الجمهورية العربية المتحدة، بنفس الحرارة التى نشعر أن شعب الجمهورية العربية المتحدة يكن بها الصداقة والود للشعب السوفيتى.

إن الدول العربية فى الشرق الأوسط تسعى إلى التخلص من الاستعمار والسيطرة الأجنبية، وإلى تطوير اقتصادها تطويراً يمكن من رفع مستوى المعيشة فيها؛ حتى يقترن الاستقلال السياسى باستقلال اقتصادى وتطور اقتصادى لمصلحة الشعب. ونحن نؤمن أن التعاون المبنى على الصداقة إنما هو فائدة للشعوب العربية فى الشرق الأوسط، كما هو أيضاً لفائدة العالم أجمع، وللمحافظة على السلام العالمى. وإن زيارتنا لكم والتقاءنا بالشعب السوفيتى،

ورؤيتنا لجميع نواحي النشاط والتقدم وللعاطفة والود الذى يظهر على الشعب  
السوفيتى فى كل مكان، إنما هو عامل يؤكد هذا القول الذى نقوله.

**أيها الأصدقاء:**

نحن سعداء بالالتقاء بكم، ونرجو لكم دوام التقدم، وأشكركم على الخبز  
والمالح الذى قدم لى من بلدكم، وإن هذه عادة نعتز بها فى بلدنا، فإن تقديم الخبز  
والمالح إنما يدل على الصداقة والود الدائم، فلنعمل دائماً على تدعيم الصداقة بين  
الشعوب العربية والاتحاد السوفيتى.

وأشكركم.

١٩٥٨/ ٥/ ٩

## كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى مصنع الآلات فى إيجورجى بأوكرانيا

■ سيادة الرئيس.. أيها الأصدقاء:

باسم إخوانى وباسمى أعبر عن سرورنا الزائد بزيارة جمهوريتكم، وأشكركم على شعوركم الطيب الودى الذى لاقيناه من أول لحظة دخلنا فيها مدينتكم، ونحن كل يوم فى هذه الزيارة لأرجاء الاتحاد السوفيتى نزداد اقتناعاً بشعور الصداقة وبشعور المودة الذى نلاقه من الشعب السوفيتى فى كل مكان.

إن شعب الجمهورية العربية المتحدة يقدر هذا كل التقدير، ويبادل هذه الصداقة بصداقة مثلاً، ونحن نؤمن أن التعاون والصداقة ضرورة لازمة بين الشعوب؛ حتى تمكنها من التطور والعمل للسلام والتعايش السلمى.

لقد زرنا اليوم مصنع الآلات، وأعجبنا بالتطور والعمل النشط فى هذا المصنع، وإن التعاون بين الاتحاد السوفيتى والجمهورية العربية المتحدة لتطوير اقتصادها وتصنيعها إنما هو عمل نقدره كل التقدير، لقد لمسنا فى فترة تعاوننا؛ التعاون المبني على الإخلاص، وإن هذا أمر نقدره أيضاً كل التقدير.

باسم شعب الجمهورية العربية المتحدة أرجو لجمهورية أوكرانيا دوام التقدم، وللاتحاد السوفيتى دوام التقدم، وأرجو أن أحيى سيادة رئيس جمهورية أوكرانيا، وأحيى الصداقة بين الشعب السوفيتى وشعب الجمهورية العربية المتحدة، ورئاسة مجلس السوفييت برئاسة السيد "فورشيلوف"، والحكومة السوفيتية برئاسة السيد "خروشوف".

١٩٥٨/ ٥/ ٩

## كلمة الرئيس جمال عبد الناصر فى مطار مدينة "زاجروشييه" الاوكرانية

■ أيها الأصدقاء:

نحن سعداء بزيارتكم فى جمهوريتكم أوكرانيا، ونشكركم على هذا الترحيب، ونحن نعتقد أن هذه الزيارة للاتحاد السوفيتى ستدعم دائماً علاقات المودة والصداقة بين الاتحاد السوفيتى والجمهورية العربية المتحدة.

وأشكركم على الخبز والملح الذى قدمتموه، وهذه عادة أيضاً فى بلادنا تعنى الصداقة والإخلاص.

أشكركم وأرجو باستمرار للاتحاد السوفيتى دوام التقدم ودوام الرقى.  
والسلام عليكم.

١٩٥٨/ ٥/ ١٠

## كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى مسجد ليننجراد بالاتحاد السوفيتى

■ أيها الإخوان.. إنها فرصة سعيدة أن أزوركم فى مدينتكم ليننجراد، وأن أجمع معكم هنا فى مسجدها، وأرجو لكم دوام التقدم باسم شعب الجمهورية العربية المتحدة الذى أحمل إليكم تحياته، والذى يعمل على توطيد الصداقة مع الاتحاد السوفيتى.

١٩٥٨/٥/١٠

## كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى ليننجراد بالاتحاد السوفيتى

■ سيادة الرئيس.. أيها الأصدقاء:

أحييكم باسم شعب الجمهورية العربية المتحدة الذى يكن لمدينتكم كل تقدير وإعجاب. ونحن نعرف أن مدينة ليننجراد هى المدينة الباسلة التى قاومت دائماً الظلم والطغيان والإقطاع، ونحن نعرف أن مدينتكم كانت دائماً مهد الثورة، وقد قاسينا فى بلادنا من الإقطاع والسيطرة وثرنا عليه. ونحن نعرف أيضاً أن مدينتكم هى المدينة الباسلة التى قاومت العدوان وأوقعت الهزيمة للمعتدين، ونحن نزوركم اليوم فى صبيحة أعياد انتصاركم ونهنئكم بهذا النصر؛ فإن العدوان لا يحقق أى نتيجة، وإن قوة الشعوب وترباطها وتساندها لا بد أن تهزم العدوان.

نحن نؤمن بالسلام ومقاومة الدعوة إلى الحرب، والتعايش السلمى، وأرجو أن تكون زيارتى إلى بلادكم عاملاً من عوامل تدعيم الصداقة بين بلدينا؛ من أجل التعايش السلمى ومن أجل السلام.

وأشكركم.

١٩٥٨/٥/١٠

## كلمات الرئيس جمال عبد الناصر

فى كئفف وفى دفتر زيارات مصنع إلكتروسيلا  
فى ليننجراد وفى مأدبة غذاء فى ليننجراد أثناء زيارته للاتحاد السوفيتى

### كلمة الرئيس فى كئفف بالاتحاد السوفيتى

■ إننا سنذكر دائماً الأيام التى قضيناها فى كئفف ولن ننسى أبداً مشاعر الصداقة التى صادفناها فى كل مكان، وهى مشاعر تعبر عن الود والصداقة بين شعبى الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد السوفيتى.

ونحن نود أن نوجد مثل هذه المشاعر لدى جميع شعوب العالم، ونحن نكرس جهودنا لخدمة السلام والتعاون بين جميع شعوب العالم، فلنوطد الصداقة بين شعبينا، ولنكافح معاً من أجل عالم لا حرب فيه ولا عدوان.

### كلمة الرئيس فى دفتر الزيارات لمصنع إلكتروسيلا

#### فى ليننجراد بالاتحاد السوفيتى

لقد أعجبنا بما رأيناه فى مصنع إلكتروسيلا فى ليننجراد، وأتمنى لهذا المصنع التقدم المستمر وأقدم أطيب تمنياتى لعماله. إن زيارتنا لهذا المصنع ساهمت فى توثيق عرى الصداقة بين شعبى الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد السوفيتى من أجل التعايش السلمى والسلام.

## كلمة الرئيس جمال عبد الناصر في مأدبة الغداء في ليننجراد بالاتحاد السوفيتي

أيها الأصدقاء:

يسرني مع إخواني زيارة مدينتكم.. هذه المدينة الباسلة المكافحة. فإن لمدينتكم قيمة تاريخية كبرى؛ فمنها كان النضال يبدأ ضد الظلم وضد الإقطاع. وفي القرن العشرين بدأت مدينتكم في النضال وقادت الثورة ثلاث مرات حتى استطعتم أن تنتصروا بقيادة زعيمكم "لينين"، وتركزوا المبادئ التي كافحتم من أجلها وتخلقوا مجتمعاً جديداً. وإن أيضاً مدينتكم لها قيمة تاريخية في مكافحة العدوان، فقد وصل المعتدون إلى مسافة كيلومترين من حدود مدينتكم، ولكنكم كافحتم وقاتلتم حتى رددتم الغزاة وتعقبتموهم إلى ديارهم، وأثبتتم أن العدوان لا يمكن أن ينتصر.

لقد قاست بلادنا من العدوان، ونعرف العدوان ونقدر كفاحكم في سبيل صد الغزاة وصد العدوان.

فباسم شعب الجمهورية العربية المتحدة وباسم إخواني معي هنا وباسمي نعبر عن التقدير العظيم لمدينتكم، ونرجو لها دائماً دوام التقدم ودوام التطور، كما أرجو أن تتوطد الصداقة بين الاتحاد السوفيتي وبين الجمهورية العربية المتحدة.

١٩٥٨/٥/١١

## كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى ليننجراد بالاتحاد السوفيتى

### ■ أيها الأصدقاء الأعزاء:

أشعر وأنا أترك مدينتكم بمدى الصداقة التى وجدتتها بين أهل مدينة ليننجراد.

وقد زرنا عدة بلاد مختلفة من الشرق إلى الجنوب إلى الشمال، وكل يوم يزيدنا اقتناعاً بهذه الصداقة وحقيقة هذه العاطفة، وقد رأينا شعباً مخلصاً طيباً.

ونحن إذ نترك مدينتكم إنما نحى كفاح هذه المدينة فى سبيل حريتها، لقد كافحتم العدوان وقاسيتم، ولكنكم تنعمون اليوم بنتيجة هذا الكفاح. وإنى سأحمل إلى شعب الجمهورية العربية المتحدة هذه العواطف التى رأيتها بينكم، فشعب الجمهورية العربية المتحدة يكن لكم كل الحب والتقدير. لقد كانت هذه الزيارة قصيرة، ولكنى أرجو فى المستقبل أن تكون زيارة أطول.

### أيها الأصدقاء:

وأنا أعتقد أن الصداقة والتعاون بين شعب الجمهورية العربية المتحدة والشعب السوفيتى ستزداد على مر الزمن، وأشركم أخيراً.

والسلام عليكم.

١٩٥٨/٥/١١

## كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى ستالينجراد بالاتحاد السوفيتى

### ■ أيها الأصدقاء:

يسرنى أنا وإخوانى أن نزوركم فى مدينتكم الباسلة ستالينجراد التى ضرب بها الأمثال فى التصميم والعزم. وإنى أنتهز هذه المناسبة لنقل إليكم تحيات شعب الجمهورية العربية المتحدة وتقديره، فعندما اعتدى علينا الإنجليز والفرنسيون والإسرائيليون كان كل فرد فى بلادنا يأخذ مدينتكم الباسلة مثلاً ليحتذى به. إن كل فرد يعلم كيف قاومت مدينتكم لمدة ثلاث سنوات جيوش الغزو والعدوان، إن كل فرد يعلم كيف قاتلتم، وإن كل فرد أيضاً يعلم كيف هزمت العدوان، وأصبحت ستالينجراد فى العالم كله هى المثل الأكبر للتصميم، فعندما اعتدى المستعمرون علينا، كان كل فرد يقول: إننا سندافع كما دافعت ستالينجراد.

أحمل إليكم تقدير شعب الجمهورية العربية؛ لأنكم أيضاً أيدتموهم فى الوقت الذى اعتدى عليهم فيه المستعمرون، وحينما حدث الاعتداء على بلادنا أيدت مدن وجمهوريات الاتحاد السوفيتى الشعب العربى، ودعوتهم وفداً من بورسعيد لزيارة ستالينجراد، وعاد هذا الوفد إلى بلادنا، وهو يحمل لكم أطيب الذكريات. وقد عبر شعب الجمهورية العربية عن شعوره نحوكم حينما زارنا وفد بلدية ستالينجراد، وقد عبرت أيضاً أنا نفسى عن هذا حينما وضعت تمثال مقاومة

ستالينجراد فى مبنى رئاسة الجمهورية بجوار مكتبى، هذا التمثال الذى أحضره  
معه وفدكم. فلتبقى ستالينجراد دائماً رمزاً للتصميم والقوة والعمل من أجل  
السلام، وأتمنى لكم دوام التقدم والرفاهية وتدعيم الصداقة مع شعب الجمهورية  
العربية المتحدة، وأشكركم.

والسلام عليكم.

١٩٥٨/٥/١٢

## كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى مأدبة الغداء التى أقيمت تكريماً له

بدعوة من السيد "دينكين" عمدة ستالينجراد بالاتحاد السوفيتى

■ إننا ننتظر هذه الزيارة بفارغ الصبر لأن مدينة ستالينجراد هى مدينة البطولة؛ فقد كانت نقطة تحول فى الحرب العالمية الثانية، وقد حطم الأعداء فى ضواحي المدينة وشوارعها، ولم تستسلم ستالينجراد رغم قوة العدو وبأسه، وأظهرت المدينة آيات من البطولة الرائعة فى الدفاع. وإننا نعتبر ستالينجراد رمزاً للبرسالة والشجاعة، وقد رأينا اليوم فى هذه المدينة الخالدة الآثار التى جنتها قوى الخير على قوى الشر. ونحن ندرك أن العدوان لا يمكن أن ينتصر، فالانتصار سيكون دائماً إلى جانب قوى السلام.

وقد سبق أن زار ستالينجراد وفد بورسعيد التى كانت أيضاً عرضة للعدوان واستطاعت أن تنتصر عليه، وقد أعلنت مدينتكم مع مدينة بورسعيد نداء السلام الذى أيده شعب الجمهورية العربية المتحدة.

وأنتهز فرصة وجودى فى مدينتكم لأرحب بكم وأتمنى لكم التوفيق والتقدم، كما أتمنى دوام الصداقة بين الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد السوفيتى لخير البشرية والسلام فى العالم أجمع.

١٩٥٨/٥/١٢

## كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

عند توديعه من ستالينجراد عائداً إلى موسكو

■ إننا لن ننسى الأيام التي قضيناها بين أرجاء الاتحاد السوفيتي، فكان كل يوم في هذه الزيارة يزيدنا شعوراً بالود والصداقة التي تجمع بين شعبينا. لقد شاهدنا اليوم في زيارة مدينتكم الباسلة العمل يجري مع الود العميق، لقد رأيناكم تعملون وتبنون وتحيون، ولقد شعرنا بمدى الصداقة بين شعب الاتحاد السوفيتي وشعب الجمهورية العربية المتحدة. وإن شعب الجمهورية العربية يعرف قيمة الصداقة، ولقد رأيت في ستالينجراد وفي بورسعيد أقوى رمز يوطد العلاقة بين البلدين العزيزتين. وكما حملت إليكم أمس صداقة ومودة شعب الجمهورية العربية المتحدة أرجو أن تحملوا أيضاً هذا الشعور وهذه المودة إلى جميع شعوب الاتحاد السوفيتي، كما أرجو لكم دوام السعادة والتوفيق.

١٩٥٨/٥/١٣

## كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى مأدبة غداء أقامها مدير معهد الأبحاث الذرية فى دونيف

■ اسمحوا لى أن أعرب للسادة العلماء عن الشكر لإتاحتهم الفرصة لنا لمشاهدة المعهد، فلم تكن هذه الزيارة فى البرنامج من الأول، ونحن نشعر أننا استفدنا فائدة كبرى من هذه الزيارة، نحن نقدر التقدم العلمى فى سبيل السلام، وفى سبيل البشرية. وأنا أرجو أن تكون نتائج هذه البحوث العلمية ونتائج هذا التقدم العلمى لخير البشرية كلها.

وأنتهز هذه الفرصة لأعبر عن تقديرى وتقدير شعب الجمهورية العربية المتحدة للمعاونة العلمية التى ننالها من الاتحاد السوفيتى التى أرجو أن تتوطد على مر الزمان، الأمر الذى يعبر عن الصداقة بين بلدينا. وأسمحوا لى أن أحييكم على الجهد الذى تبذلوه، أعبر عن تقديرى للدور الذى يقوم به المعهد؛ من أجل المصلحة العامة فى سبيل التقدم العلمى، وأن أحيى العلماء الذين يشتركون معكم من الدول الأخرى. إن فى هذا مثل للتعاون بين الشعوب، وأرجو لكم دوام التقدم.

١٩٥٨/٥/١٤

## كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى مأدبة العشاء التى أقامها تكريماً لـ "فورشيوف"  
رئيس هيئة رئاسة السوفييت الأعلى فى الاتحاد السوفيتى

■ سيادة الرئيس.. حضرات القادة:

من دواعى سرورى أن تتاح لى هذه الفرصة فى أعقاب جولة طويلة  
سريعة قمت بها فى أرجاء بلادكم القوية الواسعة الناهضة؛ لأعبر لكم عن  
تقديرى العميق لكل ما أحطنا به - زملائى وأنا - من عواطف نبيلة نعتز بها  
ونفخر، ولكل ما أتيح لنا أن نراه من معالم التقدم والنهضة مما كان موضع  
إعجابنا جميعاً.

وقد أحاطنا شعبكم العظيم فى كل مكان ذهبننا إليه بالكثير من مشاعر الود،  
وكان شعبكم أصيلاً فى التعبير عن وده، وستبقى دائماً فى المكان العزيز من  
ذكرياتنا أصدقاء الحفاوة الكريمة التى لقيناها كممثلين لشعب الجمهورية العربية  
المتحدة من جموع شعبكم فى "موسكو" وفى "طشقند" وفى "باكو" وفى "سخومى"  
وفى "سوتشى" وفى "جابوجى" وفى "كييف" وفى "لينجراد" وفى "ستالينجراد".

ولقد اتخذت هذه الحفاوة الكريمة أشكالاً مختلفة تفاوتت بين مظاهر الصداقة  
الفياضة فى شوارع هذه المدن الكبرى المناضلة، وبين عبارات الترحيب الحارة  
التي وجهت إلينا من الممثلين الرسميين للشعوب السوفيتية، إلى نماذج الفن  
الرائع التى أتيح لنا أن نشهد لمحات حية جميلة منها. وأشعر هنا أنه ينبغى على

أن أوجه شكرى القلبى إلى البعثة الرسمية التى عهدتم إليها بمهمة مرافقتنا فى زيارتنا لأنحاء الاتحاد السوفيتى، ولقد كانت هذه البعثة فضلاً عن مساعداتها القيمة لنا؛ صلبة جميلة ممتعة خلقت لنا فى بلادكم صداقات جديدة، وأعطتنا الفرصة لمناقشات مفيدة.

#### أيها السادة قادة الاتحاد السوفيتى:

ولقد كنا من على البعد نعجب بكفاحكم العظيم من أجل بناء بلادكم، وكان ما نسمعه وما نرى شواهد من مظاهر تقدمكم الصناعى والعلمى - مستوى فى ذلك محاولات كشف خبايا الفضاء إلى نواحي الإنتاج الصناعى العادى - يثير احترامنا، كما يثير احترام شعوب العالم كله.

ولقد أتاحت لنا رؤية كفاحكم عن قرب فرصة تعزز فيها احترامنا لهذا الكفاح، وقد رأينا بأنفسنا جهدكم الهائل الذى لا تشك لحظة فى أنه نضال عظيم يساهم مساهمة إيجابية فى تقدم الجنس البشرى.

#### أيها السادة قادة الاتحاد السوفيتى:

إننا نثق كل الثقة فى أن هذه الأيام التى قضيناها مع شعبكم ومعكم، سوف تكون - فضلاً عن كل فوائدها المباشرة - ذات أثر هام فى مستقبل العلاقات بين شعبينا؛ ذلك أن هذه الأيام - فيما نعتقد - زادت فى فهم كل منا للآخر، ونحن نؤمن بأن الفهم المتبادل هو القاعدة التى ينبنى عليها التعايش السلمى، الذى نؤيده ونؤمن به وندعو إليه. إننا نؤمن أن الشعوب إذا أُتيحت لها أن تلتقى معاً وأن يتعرف كل منها على الآخر من غير الحواجز المصطنعة؛ سوف تجد ألا مجال للخلاف بينها، فضلاً عن أن يصل الخلاف إلى حد القتال، فإن الشعوب جميعاً تريد السلام، وتجد فى صيانتها صيانة لأمالها ومستقبلها.

ولكن ما ينقص عالمنا فى حقيقة الأمر هو مزيد من الفهم بين الشعوب، وليس يهم لتوفير هذا الفهم أن تتوحد الطرق التى تسير فيها الشعوب لتحقيق

غاياتها، وإنما المهم أن يحاول كل منها أن يفهم موقف الآخر ويقدره على ضوء ظروفه واحتمالات هذه الظروف، ذلك أن تعدد الطرق لا يحتم بالتبعية تصادمها مادامت كلها تسعى إلى ما تؤمن أنه الحق والخير.

سيادة الرئيس.. أيها السادة قادة الاتحاد السوفيتي:

إننى شديد الوفاء للأوقات السعيدة التى أتاحتها دعوتكم لى؛ لكى أزور بلادكم، وإننى من صميم قلبى - وأنا واثق أننى فى هذا أعبّر عن شعب الجمهورية العربية المتحدة ووفده الذى صحبنى فى هذه الزيارة - أتمنى أن تصل جهودكم فى كافة ميادين كفاحكم إلى المدى الذى يتناسب مع ما تبذلونه من عمل متصل وجهد عظيم، وما تعلقونه عليها من آمال كبيرة خليقة بأن تتحقق.

سيادة الرئيس.. أيها السادة القادة:

اسمحوا لى أن أحيى كفاحكم وكفاح شعبكم الذى نرجو له دوام التقدم، وأن أحيى الصداقة بين الشعب السوفيتي وشعب الجمهورية العربية المتحدة.

١٩٥٨/٥/١٤

## كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

### فى حفل السفارة العربية

■ السيد الرئيس:

فى هذه المناسبة التى أجمع معكم فيها فى آخر أيام زيارتنا للاتحاد السوفيتى، وبعد أن تجولنا فى الأجزاء المختلفة منه، أرى أن الواجب يدعونى إلى أن أعبر عن مشاعرى بعد الأيام، التى قضيتها فى هذه البلاد.

وقد توثقت العلاقات بين الاتحاد السوفيتى والجمهورية العربية المتحدة منذ أن حصلنا على استقلالنا وأعلننا أننا سنتبع سياسة مستقلة، وقد كنا نقاسى من السيطرة الاستعمارية، وكنا نكافح للتخلص من الاستعمار وإقامة وطن متحرر من الناحية السياسية والناحية الاقتصادية. وحينما تمكنا من تحرير بلادنا، وصممنا على أن نتبع سياسة مستقلة، جابهتنا المصاعب وجابهتنا الظروف ودخلنا فى مشاكل مع الدول الاستعمارية. فى هذا الوقت وجدنا فى الاتحاد السوفيتى الصديق الذى مد لنا يد المعونة دون قيد أو شرط، وانتهجنا سياسة مستقلة تنحصر فى عدم الانحياز والحياد الإيجابى من أجل السلام العالمى، وأعلننا سياستنا ضد الأحلاف العسكرية وضد إقامة قواعد عسكرية فى بلادنا، وأعلننا أيضاً أننا سنعاضد من يعادينا ونصادق من يصادقنا، وأن اتباعنا لسياسة الحياد وعدم الانحياز شىء ومعاودة من يعادينا أو مصادقة من يصادقنا شىء آخر.

وكانت النتيجة التى ترتبت على تصميمنا على اتباع هذه السياسة، إنا وجدنا كثيراً من الأعباء من المستعمرين الذين لا يريدون لنا الاستقلال، وإنما يريدون لنا أن ننحاز لسياستهم ونتبع هذه السياسة.

وكانت سياستهم عدائية نحونا حتى تطور الاعتداء من الحرب الاقتصادية إلى حرب الدعاية، وتطورت إلى العدوان المسلح. وكانت سياستنا مقاومة العدوان ومحاربة العدوان والصمود فى وجه العدوان حتى انهزم العدوان؛ وأعطينا المثل للعالم على أن العدوان لا ينتصر.

وبهذا عادينا من عادونا وأعلنوا الحرب والدمار على بلادنا، وفى هذه الظروف الصعبة التى مررنا بها مد لنا الاتحاد السوفيتى يده فى كل ميدان من الميادين التى نحتاج إليها؛ فى الميادين الثقافية والاقتصادية والعلمية، وأمدنا بالسلاح حينما ووجهنا باحتكار السلاح.

وكان هذا تعبيراً عن الصداقة، ووقف الاتحاد السوفيتى معنا فى المعركة السياسية التى شنت علينا، وأيد قضايانا فى الأمم المتحدة فى المؤتمرات المتعددة، ووقف إلى جانبنا حينما تعرضنا للعدوان المسلح على بورسعيد، وأعلن الاتحاد السوفيتى إنذاره المعروف؛ وكان هذا يمثل كل معانى الصداقة.

وما زيارتى اليوم وما وجودى هنا فى موسكو إلا تطبيقاً للسياسة التى أعلنها، وهى أن نصادق من يصادقنا. وأنا أعتقد أن الصداقة بين بلدينا هى نجاح للمبادئ التى أعلنها مؤتمر باندونج عن التعاون والصداقة بين الدول ذات المبادئ المختلفة.

**أيها السادة:**

لقد كانت زيارتى للأنحاء المختلفة للاتحاد السوفيتى مفيدة فائدة كبرى، وقد استطعت أن أرى العمل بعزم وتصميم فى كل ميدان من ميادين التقدم وميادين الرقى. ولكن كان أعظم ما رأيت فى هذه الجولة، وأعظم ما أثر فى نفسى فى هذه الزيارة هو الشعب السوفيتى الذى كان يعبر فى كل زيارة زرتها عن

المودة العميقة، ودل على أنه شعب يحب العمل بجد، ويريد أن يتقدم ويريد السلام.

لقد تأثرنا غاية التأثير بما لمسناه في زيارة الاتحاد السوفيتي في كل بلد زرناها.. تأثرنا من المودة العميقة ومن المثابرة على العمل والإصرار على تطوير البلاد، وتأثرنا من مناداتهم بالسلام وإصرارهم عليه ومعاداتهم للحرب.

#### أيها السادة:

إننا باعتبارنا إحدى الدول الصغرى التي تعمل على المحافظة على استقلالها، نرغب من كل قلوبنا أن تسود سياسة التعايش السلمى بين الأمم، وأن يتم الاتفاق بين قادة العالم حتى تسود البشرية روح من الطمأنينة والسلام.

إننى أقدر ما قاله اليوم السيد "خروشوف" في خطبته من إنه يريد السلام ويريد الصداقة مع جميع الدول، ولكنه لا يقبل أن تكون هذه الصداقة على حساب أية دولة من الدول، أو على حساب السيطرة على شعب من الشعوب.

وفي نهاية الفترة التي قضيتها في زيارة الاتحاد السوفيتي، أعبر عن كل مشاعر الود تجاه الشعب السوفيتي الذي أحاطنا بالود في كل مكان زرناه، وتجاه قادة الاتحاد السوفيتي الذين أحاطونى بالصداقة عند زيارتي لبلادهم.

أسمحوا لى أن أحيى السيد "فورشيوف" - رئيس مجلس رئاسة الوفيست الأعلى - والسيد "خروشوف" - رئيس مجلس الوزراء - والسادة قادة الاتحاد السوفيتي، كما أحيى الشعب السوفيتي وأتمنى دوام الصداقة بين بلدينا وبين شعوبنا.

١٤ / ٥ / ١٩٥٨

## كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى سفراء مؤتمر دول باندونج

■ أيها السادة.. أيها الأصدقاء:

إن وجودى معكم فى هذه القاعة يثير مشاعر التقدير، ويثير فى نفسى ذكريات أيام عظيمة فى مدينة باندونج.. أيام عظيمة استطعنا فيها - نحن شعوب آسيا وإفريقيا رغم كل ما بدا لنا وما أحاط بنا وقتها من صعوبات - أن نلتقى بأشخاصنا، وأكثر من ذلك أن نلتقى بأفكارنا حول منهاج واحد وأهداف واحدة، وأن نختم اجتماعنا بعدد من المبادئ، وجدنا فيها الأمانة والسلام لا لبلادنا وحدها بل للجنس البشرى كله. ولعله مما يثبت هذا المعنى ويؤكد أن المبادئ التى جمعت بيننا فى باندونج هى التى أسندت إلى هنا، وجعلت هذا الاجتماع بيننا ممكناً فى موسكو.

والواقع أنه ليس عجيب على فكرة عاشت ذات يوم فى باندونج أن تثبت وجودها هنا فى موسكو، كذلك ليس عجيباً على الفكرة أن تثبت وجودها فى أى مكان من العالم؛ ذلك لأن الأفكار العظيمة لا تعرف الحدود، ولقد كانت باندونج فكرة عظيمة، ولقد أثبتت القوى المعنوية التى انبعثت من باندونج وجود طاقة إيجابية فعالة. وإذا كان سيادة سفير الهند قد أشار - عرضاً - إلى الظروف التى حالت دون زيارته للاتحاد السوفيتى منذ اليوم الذى تقرر فيه حتى الآن، فإننى

أسمح لنفسي أن أزيد إليها بالإشارة إلى الدور العظيم الذي قامت به روح باندونج في وقت العدوان الذي تعرض له وطني في أكتوبر ١٩٥٦.

لقد كانت روح باندونج بقوتها المعنوية والمادية الهائلة تحارب معنا في المعركة ضد العدوان؛ حتى لقي العدوان على بلادى المصير الفاشل الذي يجب أن يلقاه كل عدوان على بلد آخر.

والحق أن الدور الذي قامت به روح باندونج لمقاومة العدوان على مصر أظهر أثراً لطبيعة المبادئ التي انبعثت منه، وبالرغم من الظروف الخاصة المحيطة بكل بلد من البلاد التي شاركت هنا في هذا الاجتماع العظيم، فإنها جميعاً قررت أن تقف مع الحق لما وجدت جانب الحق واضحاً، وتلك أبرز قسّمات روح باندونج. إن باندونج لم تكن مع أحد ضد أحد، وإنما كانت مع الحق حيث يكون.

لقد كانت سنة ١٩٥٥ سنة هامة في محاولة إقرار السلام؛ ففي أبريل من تلك السنة عقد المؤتمر الآسيوي - الإفريقي وانبعثت منه روح باندونج، وفي يوليو من تلك السنة عقد مؤتمر الأقطار في سويسرا وانبعثت منه روح جنيف.

وإذا كنا نأسف بصدق لأن روح جنيف تعرضت لتجارب قاسية، فإننا نأمل أن يعقد مؤتمر آخر يلتقى فيه قادة العالم على أساس أصلب وأوسع في تجديد روح جنيف وزيادة فاعليتها. على إننا إذا كنا نبدي الأسف، فإن الواجب يفرض علينا أن نزيد استمساكنا بروح باندونج، ولا يخالجنى الشك في أننا نستطيع دائماً على ضوء هذا الإشعاع المنبعث من روح باندونج أن نجد طريقاً لنفس روح الود والفهم، التي قادت خطواتنا من قبل في باندونج.

### أيها الأصدقاء:

إنني أشكركم على هذه اللحظات الممتعة التي اتحتموها، وعلى الكلمة الرقيقة التي استمعنا إليها من سيادة سفير الهند، وأشكركم على إنكم اتحتم لنا جميعاً أن نجتمع بقيادة الاتحاد السوفيتي، وأن نوجه إليهم تحييتنا القلبية، وأن

نعرب لهم عن شعورنا الودى، وأن نتمنى لبلادهم وبلادنا أن تظل بيننا دائماً هذه الصداقة القائمة على الاحترام المتبادل المثمر.

أيها الأصدقاء.. أرجو للشعوب الآسيوية والإفريقية دوام التقدم والرفاهية، وأرجو أن تحيوا معى الشعوب الآسيوية والإفريقية.

١٩٥٨/٥/١٥

## كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى حفل الصداقة العربية - السوفيتية

■ أيها السادة:

أشكر لكم إتاحة هذه الفرصة للاجتماع بكم فى اليوم السابق لانتهاؤ رحلتى للاتحاد السوفيتى، لأعبرَ لكم - باسم زملائى وباسمى - عن شكرنا وتقديرنا لعواطف المودة التى رأيناها بينكم.

لقد استفدت واستفاد زملائى كثيراً من هذه الزيارة إلى بلدكم؛ لأننا كنا نقرأ ونسمع عنكم على البعد، وكانت الدعايات المعادية لكم تصوركم بصورة مختلفة. واستطعنا حينما تجولنا فى أنحاء بلدكم أن نرى العزم والعمل والتصميم؛ من أجل تطوير بلادكم وصناعاتها، واستطعنا أن نرى الأعمال العظيمة فى كل مكان من جمهوريات الاتحاد السوفيتى.

ولكننا استطعنا أيضاً أن نرى أعظم ما رأينا فى هذه الرحلة؛ وهو الشعب السوفيتى الذى يفيض بالود ويفيض بالمحبة ويفيض بالصداقة، ويهدف ويعمل من أجل السلام. وإنى وزملائى فى كل يوم من أيام هذه الزيارة كنا نلتقى بالشعب السوفيتى فى الجمهوريات المختلفة، وأحب أن أؤكد لكم أننا كنا نشعر فى كل يوم بمزيد من الحب ومزيد من التقدير.

ولقد أتت الدعايات المعادية لكم تصور الشعب السوفيتي بوصفه شعباً تحت السلاح، يستعد للعدوان، ويستعد للانقضاض على الشعوب والسيطرة عليها، وكانوا يعطوننا صورة مختلفة تختلف عن الصورة التي رأيناها.

وأنا من هنا في موسكو أوجه دَعْوَةً لمن يتحدثون عن السلام ويريدون أن يعملوا من أجل السلام من ساسة العالم، أن يزوروكم، وأن يلتقوا بالشعب السوفيتي حتى يستطيعوا أن يعرفوا ما هي طبيعة الشعب السوفيتي كما عرفناها؛ فإن طبيعتكم هي طبيعة الصداقة، هي طبيعة المودة، هي طبيعة السلام.

وأنا أنتهز هذه الفرصة لأتكلّم عن الشعوب العربية باختصار؛ حتى يمكن أن تعرفوا الظروف التي مررنا بها والتي نجابها في هذه المرحلة.

لقد قاسينا من الاستعمار، وقاسينا من السيطرة الأجنبية.. وقاسينا من الاستعمار العثماني حوالي ٥٠٠ عام، ثم قاسينا من الاستعمار البريطاني والفرنسي أكثر من ٧٠ عاماً، وقاسينا من الإقطاع، والاستغلال، ومن التحكم، ومن السيطرة.

وقامت الثورة في بلادنا؛ للتخلص من كل هذه الأسباب، وكانت الثورة في هذا تعبر عن إرادة الشعب المكافح، الذي كافح طويلاً ضد الاستعمار وضد التحكم وضد السيطرة وضد الاستغلال.

ونجحت الثورة، وكان في بلادنا ٨٠ ألفاً من جنود بريطانيا، وفقاً لاتفاق سابق ينص على بقاء عشرة آلاف جندي، وكان علينا أن نجلى المحتلين عن بلادنا، وكان علينا أن نثبت استقلالنا، وكان علينا أن نحقق استقلالاً اقتصادياً على الاحتكار وسيطرة رأس المال على الحكم، ثم إقامة مبادئ الصداقة الاجتماعية، وإقامة جيش وطني قوي، وإقامة حياة ديموقراطية سليمة.

كانت هذه هي الأهداف التي قامت عليها الثورة، وكانت الأهداف التي عملت الثورة على تحقيقها. ومنذ أول يوم للثورة عملنا على إخراج قوات

الاحتلال البريطانية التي قضت في بلادنا ٧٠ عاماً، وقد جلت هذه القوات جلاءً كاملاً عن بلادنا في شهر يونيو ١٩٥٦، ولكنها حاولت أن تعود مرة أخرى لبلادنا في شهر أكتوبر من نفس السنة، فاستطاعت قوة الشعب وتصميم الشعب مع قوة الشعوب التي هبت، ومع تأييد الشعوب وتأييد الاتحاد السوفيتي وقوى باندونج، قوى آسيا وإفريقيا، استطاعت هذه القوة أن تهزم الجنود المعتدين، ونرددهم على أعقابهم مرة أخرى، ولقد هزم العدوان في بلادنا كما هزم العدوان في كل بلد من بلاد العالم.

قد قامت حروب بين الدول، وأنتم واجهتم الحرب وواجهتم العدوان، ولكن المأساة التي واجهناها في بلادنا العربية لا يمكن أن تقارن بأى حرب أو عدوان؛ فإن هذه المأساة هي عبارة عن إبادة شعب عربي وطرده من وطنه واغتصاب أمواله.

لقد قامت حروب في العالم وفي جميع الأرجاء في آسيا وإفريقيا، ولكنها لم تنتهى مثلما انتهت هذه الحرب بإخراج شعب فلسطين من أرضه، وإقامة شعب آخر مكانه، واستيلائه على أملاكه.

واليوم تحتفل إسرائيل بمرور عشرة سنوات على إقامتها، وأحب أعرفكم أن هذا الاحتفال إنما هو احتفال على أشلاء دماء مليون عربي كانوا يقيمون في هذه البلاد وطردوا من بلادهم. إن هذا أبشع أنواع السيطرة وأبشع أنواع الاستعمار، ويتكلم العالم عن السلام وعن حقوق الإنسان، ولكن يتناسون دائماً حقوق مليون عربي أخرجوا من بلادهم، ووفرت الوسائل للمعتدين ليعيشوا ويستولوا على أموالهم.

عندما خرجت قوات الاحتلال والاستعمار من بلادنا، بدأت اعتداءات إسرائيل على حدودنا حتى ننضم إلى الأحلاف، ونطلب من الدول التي تتأدى بالأحلاف في الشرق الأوسط أن تحمينا من عدوان إسرائيل. في عام ١٩٥٥ أعلن حلف بغداد، وأعلن منظموه أنهم يسعون لضم جميع دول الشرق والدول

العربية إلى حلف بغداد. ورفضنا، وقاومنا حلف بغداد؛ لأننا كنا لا نريد أن يخرج الاحتلال من الباب ليعود من النافذة تحت اسم جديد وبشكل جديد، وأعلننا أن الدفاع عن منطقتنا ينبثق من منطقتنا بدون الاشتراك مع أى دولة من خارج المنطقة.

صممنا على هذه السياسة، تمسكنا بها، فكانت النتيجة أن وقع علينا العدوان من إسرائيل، ولم تكن إسرائيل إلا منفذة لسياسة الاستعمار التي تتعامل معها وتنفذها. وعندما طلبنا السلاح من بريطانيا حتى نستطيع أن نقاوم العدوان، وأن نقاوم إسرائيل التي تحصل على السلاح من فرنسا والدول الغربية الأخرى؛ فرضت علينا الشروط ألا نهاجم حلف بغداد، وألا نعارض حلف بغداد، وطلب منا ثمناً للأسلحة التي نأخذها أن ننضم إلى هذه الأحلاف، أو نهادن الأحلاف التي تقوم من حولنا وتهددنا وتهدد أمتنا. رفضنا هذه الشروط وصممنا على أن نتبع سياسة مستقلة، فإنه لا فائدة من السلام إذا كنا نقبل الشروط أو نفرط في استقلالنا وفي سيادة بلادنا. واتجهنا إلى الاتحاد السوفيتي فحصلنا على السلاح بدون قيد ولا شرط، فكان لكم فضل تكسير احتكار السلاح.

لقد حاربنا معركة مريرة في سبيل المحافظة على استقلالنا، وفي سبيل المحافظة على سيادتنا، وأعلننا أننا ضد مناطق النفوذ، ولا يمكن أن نكون ضمن منطقة نفوذ لأى بلد أجنبي، الأمر الذى يتنافى مع أهداف حلف بغداد، حيث قال رئيس وزراء بريطانيا فى ذلك الحين "مستر إيدن": إن حلف بغداد يرفع صوتنا عالياً فى منطقة الشرق الأوسط، ويقوى نفوذنا.

على هذا تعرضنا لحرب اقتصادية وحرب دعاية وحرب أعصاب، وانتهى هذا بالحرب الساخنة.. بالعدوان على بلادنا. ولكن شعب بلادنا صمم على أن يحقق الهدف الذى أعلنته؛ وهو القضاء على الاستعمار وتحقيق الاستقلال؛ حتى انتصر الشعب وحقق الاستقلال.

ثم إننا لم نهمل السعى وراء أهدافنا في هذه المعركة، فقد استطعنا أثناء المعركة أن نحقق باقى الأهداف؛ حططنا الإقطاع ووزعنا الأرض على الفلاحين، وقضينا على الاحتكار وسيطرة رأس المال على الحكم، الأمر الذى كان يتفشى فى بلادنا. عملنا فى الحقل الاجتماعى، عملنا على إقامة جيش وطنى يحترم بلادنا ويحترم شعبنا، وعملنا على تحقيق حياة ديمقراطية لبلادنا، ودافعنا عن القومية العربية، وساعدنا أخواتنا العرب فى كل بلد واقع تحت السيطرة الأجنبية.

فإن العرب فى الجزائر يحاربون حرباً مريرة من أجل حقهم فى تقرير المصير، وحقهم فى استقلال بلادهم. والعرب فى عدن يعملون من أجل استقلال بلادهم، ومن أجل المحافظة على قوميتهم، والعرب فى عُمان يعملون على التخلص من الاستعمار البريطانى، والعرب فى البلاد التى ارتبطت بالأحلاف الأجنبية يعملون على تخلص بلادهم من مناطق النفوذ، وإن القومية العربية تنطلق من أجل الاستقلال ومن أجل الحق فى السيادة. وهذا باختصار ما يجرى فى منطقتنا، أردت أن أقول لكم كلمة موجزة عنه؛ حتى تتابعوا كفاحنا المبرر، وكفاح الشعب العربى فى كل مكان من أجل الحرية ومن أجل الاستقلال.

وأحب أن أقول: إننا نحن العرب نعطى الصداقة من صميم قلوبنا، كما رأيت هنا أيضاً مظهرها بينكم؛ إن الصداقة تنبع من صميم قلوبكم. وأرجو لكم وأنا أغادر بلادكم دوام التقدم والرفاهية، وأهنئكم بمناسبة إطلاق القمر الصناعى الذى نأمل ونشعر جميعاً أنه لخير البشرية والسلام.

وانتهز هذه الفرصة لأوجه الدعوة إلى قادة الاتحاد السوفيتى لزيارة بلادنا، وأوجه الدعوة إلى السادة "خروشوف" و"فورشيوف" وباقى القادة، وأعدهم بأنهم سيجدون من شعب الجمهورية العربية كل حب وتقدير وترحيب.

١٩٥٨/٥/١٦

## كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

بعد عودته من روسيا من دار رئاسة الوزراء

### ■ أيها المواطنون:

كانت اللحظات التي مرت بعد ظهر اليوم، حينما التقيت بكم بعد غيابي عنكم هذا الوقت الطويل من أعماق اللحظات وأقواها، كانت اللحظات التي رأيتم فيها بعد هذا الغياب لحظات حاسمة، وكان اللقاء يبعث على القوة ويبعث على الانفعال.

وقد عدت إليكم اليوم - أيها الإخوة - بعد غياب ليس بالطويل، ولكني ما أن رأيتم والتقيت بكم حتى أحسست بسر قوة الجمهورية العربية المتحدة، وسر احترام الجمهورية العربية المتحدة، فأنتم أيها الإخوة.. أنتم أيها المواطنون.. أنتم في الشمال في سوريا، وفي الجنوب في مصر سر هذه القوة التي شعرت بها والتي يشعر بها العالم جميعاً، وأنتم - أيها الإخوة - سر هذا الاحترام الذي لاقيه في كل مكان وفي كل بلد حللنا به. وكانت هذه اللحظات تبعث على الانفعال؛ لأنني رأيتم فيكم النضال ورأيتم فيكم الكفاح من أجل تحقيق الأهداف الكبرى التي صممنا عليها، ورأيتم فيكم الوطن المستقل الذي صمم على أن يستقل فاستقل، ورأيتم فيكم الشعب المكافح الذي كافح وكافح حتى حقق الآمال، رأيتم فيكم - أيها الإخوة - القومية العربية وقد انبعثت.. القومية العربية وقد

اشتعلت وعمت أرجاء العالم العربى كله؛ تنادى بالحرية وتنادى بالاستقلال، وتنادى أن لا مكان فى الوطن العربى إلا لأبناء الوطن العربى.

رأيت هذا - أيها الإخوة - حينما التقيت بكم والتقت أبصارى بأبصاركم، واهتزت مشاعرى مع مشاعركم. إنكم - أيها الإخوة - فى هذه الأيام تصنعون التاريخ وترفعون المبادئ، وأنا حينما زرت الاتحاد السوفيتى فإنما كنت هناك باسمكم وكنت أتكلّم باسمكم، وحينما كان الشعب السوفيتى يرحب ويعلن فى كل مدينة زرتها من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب.. يعلن أنه يصادقكم، كان يعلن هذا وهو يكن لكم الاحترام، ويشعر بنضالكم فى سبيل الحرية وفى سبيل الاستقلال.

إننى - أيها الإخوة - زرت الاتحاد السوفيتى، وكانت هذه الزيارة التعبير عن السياسة المستقلة التى نتبعها، وكانت هذه الزيارة التعبير عن الصداقة، وعن الدعوة إلى التعايش السلمى بين الشعوب، وكانت هذه الزيارة قد تحدت منذ عامين، ولكننا فى هذا الوقت وفى سنة ٥٦ و٥٧ و٥٨ جابهنا العدوان؛ العدوان العسكرى والعدوان الاقتصادى.. جابهنا مؤامرات الاستعمار الذى أراد أن يتحكم فىنا ويسيطر على بلادنا.. جابهنا هذه المؤامرات من الذين احتلوا بلادنا خمس وسبعون عاماً.. جابهنا هذه المؤامرات وجابهنا هذا العدوان من أجل احتلال بلادنا مرة أخرى، ومن أجل وضعنا داخل مناطق النفوذ، ومن أجل أن نغير سياستنا المستقلة التى أعلنّاها؛ وهى أن سياستنا تتبع من بلادنا وتتبع من ضميرنا، وهى أن سياستنا تستهدف مصلحة شعبنا ومصلحة العالم أجمع.

جابهنا العدوان وكنتم - أيها الإخوة المواطنون - كالرجل الواحد فى مجابهة العدوان، فأعطيتم للعالم أجمع المثل أن الشعوب الصغيرة تستطيع أن تدافع عن كرامتها وتستطيع أن تدافع عن استقلالها، وأن الشعوب الكبيرة مهما حشدت من الأساطيل فلا بد للعدوان أن يهزم. وأعطيتم للعالم أجمع المثل الأعلى والبرهان الأكبر أن العدوان لا يمكن أن ينتصر، وهزم العدوان العسكرى، ثم

أعطيتكم أيضاً - أيها الإخوة - للعالم أجمع المثل الأعلى والبرهان أن العدوان الاقتصادي والحصار الاقتصادي لا يمكن أن ينتصر.

إنكم - أيها الإخوة - لكم الحق أن تفخروا؛ فقد ناضلتم وكافحتم وأمنتم وصبرتم، ولكنكم بهذا الاتحاد انتصرتكم في جميع المعارك التي جابهناها؛ انتصرتكم في معركة الاستقلال، وانتصرتكم في معركة صد العدوان العسكري، وانتصرتكم في معركة تحطيم العدوان والحصار الاقتصادي. ونحن اليوم - أيها الإخوة المواطنون - نشعر أن العالم ينظر إلى هذا الشعب باحترام وإجلال وإكبار.

### أيها الإخوة:

لقد صنعتم التاريخ.. لقد صنعتم التاريخ وأصبح هذا الكفاح مثلاً يحتذى في كل البلاد.. إن البلاد التي تقاسى اليوم من الاستعمار تنظر إليكم وتري كيف كافحتم، وتأمل في الانتصار كما انتصرتكم. لقد كافح الشعب في سوريا ضد الحصار وضد العدوان وضد التهديد، واستطاع الشعب في سوريا أن ينتصر، كما كافحتم هنا في مصر ضد العدوان وضد الحصار وضد التهديد، واستطعتم أيضاً أن تحققوا النصر. واستطاع - أيها الإخوة - كفاح الشعب السوري وكفاح الشعب المصري أن يلتقيا، وتظهر للعالم الجمهورية العربية المتحدة التي تمثل القومية العربية الحقيقية.. التي تمثل الأهداف والمبادئ، التي ينظر العرب جميعاً في كل مكان إلى تحقيقها.

إننا نادينا بتحقيق القومية العربية وبالوحدة العربية، ونادى شعب سوريا بتنشيط القومية العربية وبالوحدة العربية، واستطاعت إرادتكم - إرادة الشعوب - أن تنتصر رغم التهديد ورغم الحصار الاقتصادي.

واليوم - أيها الإخوة - حينما تحقق النصر، وحينما التقت إرادتكم مع إرادة إخوتكم في سوريا، وحينما تحطم الحصار الاقتصادي، وحينما ثبتنا هذا

الاستقلال، قمت بزيارتي - التي كنت أنوى أن أقوم بها من عامين - إلى الاتحاد السوفيتي تعبيراً عن الصداقة التي تجمع بين بلدينا.

### أيها الإخوة:

هناك بعض الناس في أرجاء العالم العربي يعتقدون أنه لا يمكن للشعوب العربية أن تستقل، هناك بعض الناس يؤمنون أن لا سبيل لنا إلا إذا خضعنا لكتلة من الكتل.. إنهم يجهلون خصائص الشعوب العربية.. يجهلون مقومات الشعوب العربية، يجهلون القوة التي تنبثق منكم والتي رأيتها اليوم وشعرت بها اليوم كما شعرت بها أمس، وكما رأيتها تصد العدوان، ورأيتها تجابه الحصار وتجابه الدول الكبرى. إن هؤلاء الناس لا يمكن لهم الحياة بيننا؛ إنهم قوم كفروا بقوميتهم وبشعوبهم وببلادهم، إنهم قوم آثروا أن يبيعوا أوطانهم بثمن بخس؛ لأنهم يؤمنوا أنهم لابد أن يكونوا مطية ليركبها المستعمرون أو تركبها الدول الكبرى.

### أيها الإخوة:

إننا اليوم من هذا المكان، وبعد عودتي من زيارتي إلى الاتحاد السوفيتي، أقول لكم: إن محادثاتي مع زعماء الاتحاد السوفيتي إنما كانت تمثل المحادثات بين الشعب العربي الحر القوى، والدولة الصديقة التي لا تبغى شيئاً.

إننا - أيها الإخوة - نحن العرب، لأول مرة في تاريخنا الحديث نخرج إلى العالم، ونشعر بكياننا، ونشعر بقوتنا، ونشعر باستقلالنا، ونشعر أن سياستنا تتبع من أرضنا، وأن دفاعنا ينبثق من منطقتنا.. إنني حينما ذهبت إلى الاتحاد السوفيتي، كنت أذهب ونحن قد أعلننا سياسة الحياد الإيجابي وسياسة عدم الانحياز، وقد لاقيت من قادة الاتحاد السوفيتي ومن الشعب السوفيتي كل تقدير وكل تأييد وكل احترام لهذه السياسة؛ لأنها سياسة - كما أعلننا من قبل، وكما أعلن في مؤتمر باندونج - سياسة ضد الأحلاف وضد القواعد العسكرية وضد

مناطق النفوذ، وإنها سياسة من أجل أن يسود السلام العالم ومن أجل تجنب الحرب.

لقد قال رئيس وزارة الاتحاد السوفيتى السيد "خروشوف" فى خطاباته المتعددة: أنه يحترم إرادتكم.. يحترم استقلالكم، وأن الاتحاد السوفيتى لا يهدف إلا إلى صداقتكم، ليس هناك شرط وليس هناك قيد، إن الصداقة هى ما يريده شعب الاتحاد السوفيتى، وإن الصداقة أيضاً هى ما يريده شعب الجمهورية العربية المتحدة مع شعوب العالم أجمع.

إننا أعلننا سياسة عدم الانحياز، وأعلننا أننا نمد أيدينا إلى جميع الدول بالصداقة والمودة والمحبة، ولكننا حينما جوبهنا بالعدوان قمنا جميعاً لندافع عن بلادنا، وحينما مدت إلينا يد الصداقة مددنا أيدينا وصافحنا يد الصداقة. وحينما ذهبت إلى الاتحاد السوفيتى كان هذا اللقاء مع شعب الاتحاد السوفيتى إنما يعبر عن الصداقة بين الشعوب، عن الصداقة بين الدول التى تتبع أنظمة اجتماعية مختلفة. إنهم يتبعون نظاماً اجتماعياً ونحن نتبع نظاماً اجتماعياً آخر، ولكن هذا من شئوننا الداخلية ومن شئونهم الداخلية، وليس لنا أن نتدخل فى شئونهم الداخلية وليس لهم أن يتدخلوا فى شئوننا الداخلية. وقد عبر عن هذا - أيها الإخوة - السيد "خروشوف" حينما تكلم أمس فى اجتماع الصداقة الذى عقده شعب موسكو وقال: إنه لا يريد منا إلا الصداقة والمودة والمحبة، وإن التعامل بين شعبينا إنما هو تعامل بلا قيد ولا شرط للمنفعة المتبادلة، وقال أيضاً: إن هذه الصداقة إنما هى صداقة بين بلدين، كل بلد منهما يتبع نظاماً اجتماعياً مختلف.

وكانت محادثاتنا فى الاتحاد السوفيتى تسودها المودة ويسودها التفاهم، لقد أيدوا حق شعب فلسطين.. هذا الحق الذى انتهك.. هذا الحق الذى انتهك بطرد شعب فلسطين من بلاده واغتصاب أراضيها، وصدر البلاغ الرسمى يقول: إن الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد السوفيتى يستتكرون ما حل بشعب فلسطين، ويؤيدون حقوق شعب فلسطين، هذه الحقوق المشروعة التى اغتصبت. وقد أيدوا أيضاً حق شعب الجزائر فى الحرية والاستقلال وفى تقرير المصير، وصدر

البلاغ المشترك بالأمس يقول: إن الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد السوفيتي يستكران المذابح والحرب العدوانية التي تشنها فرنسا على العرب في الجزائر، ويؤيدون حق شعب الجزائر في تقرير المصير وفي الاستقلال.

لقد استنكرت معنا حكومة الاتحاد السوفيتي العدوان الذي يجري والذي تقوم به بريطانيا على اليمن.. هذه الدولة الشقيقة. إننا - أيها الإخوة - نؤيد اليمن ونستنكر المؤامرات.. هذه المؤامرات التي نعلمها جيداً. إن اليمن أعلنت السياسة المستقلة ورفضت أن تخضع للاستعمار أو تخضع للسيطرة أو تخضع لمناطق النفوذ، ولهذا فإن الشعب اليمني اليوم يقابل الضغط والمؤامرات من الاستعمار ومن أعوان الاستعمار، وكلنا نعرف من هم أعوان الاستعمار في هذه المنطقة من العالم. إن أعوان الاستعمار لن يكون لهم مكان بيننا، فقد فشلوا في الماضي حينما عملوا ضدنا، وسيفشلون - بعون الله - وهم يعملون ضد اليمن، وستنتصر قضية الحرية وستنتصر قضية الاستقلال، وسينهزم أعوان الاستعمار وسيسقط أعوان الاستعمار.

وإننى - أيها الإخوة - باسم شعب الجمهورية العربية المتحدة أعلن من هذا المكان أننا نؤيد اليمن بكل قوانا.. قوانا جميعاً؛ الاقتصادية والعسكرية ضد أى عدوان، (تصفيق)، وإننا مع شعب اليمن بكل قواتنا ضد مؤامرات أعوان الاستعمار، هؤلاء الناس الذين تنكروا لعروبته، وتنكروا لدينهم، وباعوا أنفسهم للمستعمرين، وأصبحوا عبيداً للمستعمرين.

إننا اليوم - أيها الإخوة - وأنا أتحدث إليكم عما تم في الاتحاد السوفيتي، قد وصلنا إلى أن يعلن الاتحاد السوفيتي تأييده الكامل لكفاح شعب اليمن من أجل الحرية ومن أجل الاستقلال. لقد اتفقنا في هذه المحادثات على أننا نهدف إلى السلام وإلى التعايش السلمى، وأننا نستنكر التدخل الأجنبي في إندونيسيا.. هذا الشعب المناضل الذى يعمل من أجل حريته ومن أجل استقلاله.. هذا الشعب الذى قاسى من الاستعمار أكثر من ٥٠٠ عام، واستطاع أن يستقل واستطاع أن ينتصر، ولكن مؤامرات الاستعمار لم تنته. إنهم يريدون أن يفتتوا إندونيسيا..

إنهم يريدون أن يقضوا على وحدة إندونيسيا، ولكننا نأمل - نحن الشعب العربي - من شعب إندونيسيا أن يقف متحداً ضد مؤامرات الاستعمار؛ ليحمي استقلاله، ويحمي المكاسب التي حصل عليها بنضاله وقاتله، فقد قاتل قتالاً طويلاً مريراً حتى حصل على هذا الاستقلال. وإننا - أيها الإخوة - نؤيده بكل قوانا وبكل قلوبنا، وإننا نرجو أن نرى دائماً الشعب الإندونيسي وهو يتمتع بالاتحاد وبالحرية والقوة والاستقلال والاستقرار.

لقد رأيت - أيها الإخوة - في الاتحاد السوفيتي الشعب السوفيتي وهو يهتف في كل مكان باللغة العربية بالسلام والقومية العربية، وتأييد العرب والصداقة مع العرب. في شرق الاتحاد السوفيتي وفي شمال الاتحاد السوفيتي وفي جنوب الاتحاد السوفيتي شعب يحمل لكم كل التقدير، ويعلن في كل مكان أنه يؤيدكم في نضالكم من أجل الحرية والاستقلال. وقد عبر عن هذا أمس السيد "خروشوف" حينما قال: إن الاتحاد السوفيتي يؤيد الشعب العربي ويتعاون مع الشعب العربي ويمد يده إلى الشعب العربي، وحينما قال: إن الاتحاد السوفيتي يقف إلى جانب الشعب العربي ضد أي عدوان وضد أي اعتداء.

وقد رأيت أيضاً في كل مكان الشعور بالاحترام نحوكم، والشعور بالتقدير لنضالكم، والشعور باحترام سياستكم التي تتبنى على الاستقلال وعلى عدم الانحياز وعلى الحياد الإيجابي. إننا في زيارتنا للاتحاد السوفيتي، كنا نعبر عن الصداقة، ولقد شكرتهم باسمكم على معاونتهم لنا في أيامنا العصيبة؛ لأن الصديق هو الذي يظهر في الأيام العصيبة. لقد مدوا أيديهم لنا في وقت العدوان وفي وقت الشدة وفي وقت الحصار الاقتصادي، وقد قالوا: إنهم لا يطلبوا ولا يرجوا من هذا التعاون إلا صداقتكم فقط وإلا مودتكم فقط، وقد قلت لهم: إن شعب الجمهورية العربية المتحدة يعبر لكم عن الصداقة ويعبر لكم عن المودة، وقد حملوني في كل بلد زرته وفي كل مكان أن أعبر لكم عن صداقة شعب الاتحاد السوفيتي، وعن مودة شعب الاتحاد السوفيتي.

## أيها الإخوة المواطنين:

إنه من الواضح أن سياستنا هي سياسة الصداقة والمودة مع جميع الدول، بما لا يمس استقلالنا أو يمس كرامتنا، إننا نصمم على هذا كل التصميم. إننا أعلننا دائماً أننا لا نكن أى عداء لأى شعب من الشعوب، ولكننا حينما أعلننا هذه السياسة المستقلة ورفضنا الأحلاف العسكرية وقاومنا حلف بغداد، إنما كنا نعمل من أجل السلام، وإنما كنا نعمل حتى لا تقدم هذه الشعوب وقود للحروب، إنما كنا نعمل لحماية هذه الشعوب، وإتاحة الفرصة لها حتى تعيش فى سلام فى هذا العصر الذى تستخدم فيه الأسلحة التى تهلك مدناً بأكملها وأقطاراً بأكملها. إننا حينما أعلننا السياسة المستقلة، إنما كنا نحمل استقلالنا وفى نفس الوقت نحمل شعوب العالم أجمع، وحينما كافحنا وحينما قاتلنا فى بورسعيد، وحينما استشهد أفراد من أبناء هذا الوطن، وحينما كافح شعب سوريا، إنما كان هذا الكفاح من أجل الاستقلال ومن أجل سلام العالم أجمع.. من أجل حماية شعوب العالم أجمع، ومن أجل إبعاد فرص الحرب، ومن أجل سيادة السلام.

إنكم ضحيتم - أيها الإخوة - لا من أجل استقلالكم فقط ولا من أجل حريتكم فقط، ولكن من أجل سلام العالم جميعاً؛ سلام آسيا وسلام إفريقيا وسلام أوروبا وسلام أمريكا أيضاً، أمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية، إنكم ضحيتم - أيها الإخوة - من أجل السلام، وأنا أعلم وأشعر أن شعب الولايات المتحدة يهدف إلى السلام ويعمل للسلام. وأنا أعلم - وأنتم أيها الإخوة تعلمون - أنه حينما قام "إيدن" و"جى موليه" و"بن جوريون" بالعدوان على بلادنا قامت شعوب حرة وقام الأحرار فى بريطانيا يهتفون ضد العدوان، وقام الأحرار فى فرنسا يهتفون ضد العدوان.

إن الأحرار اليوم - أيها الإخوة - فى كل بلد وفى كل مكان، ولن يستطيع الاستعمار أو سياسة السيطرة والتحكم أو سياسة التجارة بالأسلحة أو سياسة الحروب أن تنتصر. إن العالم أجمع يريد السلام ويريد أن يحقق الرفاهية، ويريد أن يحقق حياة سعيدة له ولأبنائه؛ ولهذا فإن كفاحكم وقتالكم ونضالكم والضحايا

التي قدمناها لم تكن من أجل استقلالنا فقط، ولم تكن من أجل حماية بلدنا فقط، ولكنها كانت من أجل أمن العالم أجمع ومن أجل سلام العالم أجمع.

وقبل أن أقوم بهذه الزيارة - أيها الإخوة - أبلغتني الولايات المتحدة الأمريكية أنها تتبع سياسة جديدة نحو الجمهورية العربية المتحدة؛ إنها تحترم حيادنا وإنها تحترم استقلالنا - ولأول مرة تعترف بهذا الحياد، وتعلن الاحترام لهذا الحياد - وإنها تهدف إلى إقامة علاقات مبنية على الصداقة مع بلادنا، فقلت - باسمكم - إننا نبغى الصداقة، وأرجو أن تكون هذه النيات نيات خالصة، وإذا كانت هذه النيات نيات خالصة إننا نرحب بهذه الصداقة، ولكنكم تعلمون أن الصداقة لا يمكن بأى حال من الأحوال أن تؤثر على الاستقلال أو تؤثر على الكرامة. إننا - أيها الإخوة - نستعد لنسيان ما فات، ولكننا لن نسمح لأى دولة من الدول أو لأى كان أن يعتدى على استقلالنا أو يعتدى على كرامتنا، لقد دافعنا عن استقلالنا ودافعنا عن كرامتنا.

واليوم - أيها الإخوة - وقد عدت من الاتحاد السوفيتى، وقد قال زعماء الاتحاد السوفيتى: إنهم أيضاً يحترمون هذا الحياد ويحترمون هذه السياسة المستقلة.

اليوم - أيها الإخوة - نشعر أن السياسة التي ناضلنا من أجل تثبيتها، والسياسة التي كافحنا من أجل قيامها؛ السياسة الحرة.. السياسة المستقلة.. سياسة الحياد الإيجابى وسياسة عدم الانحياز قد انتصرت واعترف بها العالم أجمع، واعترفت بها أقوى دولتين فى العالم، هم الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة.

ولكننا - أيها الإخوة - إذ نقدر هذا الأمر، نشعر أن النضال الذى بدأناه منذ أن قامت هذه الثورة - النضال فى سوريا والنضال فى مصر - لم ينته. إن أعوان الاستعمار لازالوا يحيطون بنا فى المنطقة، إن أعوان الاستعمار.. هؤلاء الناس الذين يعتمدون على قوى أجنبية لتثبيت أقدامهم فى بلادهم، إن أعوان

الاستعمار الذين يمتصون دماء شعوبهم، إن أعوان الاستعمار الذين مكنوا لبلادهم أن تكون ضمن مناطق النفوذ يشعرون أن هذه السياسة هي خطر عليهم، فإذا انتصرت الحرية في بلادكم، وإذا انتصر الاستقلال في أرضكم؛ فلا بد أن تنتصر الحرية في بلادهم، ولا بد أن ينتصر الاستقلال في بلادهم، وإذا انتصر الشعب في الجمهورية العربية المتحدة؛ فلا بد أن ينتصر الشعب العربي في كل بلد عربي يقاسى من السيطرة ويقاسى من مناطق النفوذ.

إننا - أيها الإخوة - حينما نشعر أننا انتصرنا في معاركنا العسكرية، وحينما نشعر أننا حططنا الحصار الاقتصادي، وحينما نشعر أن سياستنا تلاقى اليوم الاحترام والاعتراف في جميع أنحاء العالم؛ نشعر أيضاً أن علينا أن نحمل هذه السياسة، وأن علينا أن نكون دائماً على حذر وعلى انتباه. لقد حققنا النصر الأكبر، ونشعر كل يوم بفخر ونشعر كل يوم بعزة ونشعر أننا في بلد مستقل ونسير في بلد مستقل، ولكن الواجب الذي يلقي على عاتق كل فرد منا هو أن نحمل هذا الاستقلال وأن نحمل هذه الحرية؛ فطالما كانت هناك في هذه المنطقة التي نعيش فيها بلاد جلب حكامها على أن يبيعوها للاستعمار، وعلى أن يضعوها في مناطق النفوذ؛ فإنهم سيحاربونا دائماً وسيتآمرون علينا ويفترون علينا حتى يضعفونا، حتى يضعفوا من شعلة الحرية في بلادهم.

إن هذا - أيها الإخوة - هو سبيلنا إلى المستقبل، وقد انتصرت الحرية في بلادنا، وانتصر النضال في بلادنا، وانتصر الكفاح في بلادنا، وسينتصر كفاح الشعب العربي في كل بلد عربي. وسينتصر نضال الشعب العربي في كل بلد عربي. إن العرب على مرّ الزمن لم يستكينوا أبداً للسيطرة ولم يستكينوا أبداً للاستعمار، ولم يقبلوا أبداً أن يكونوا ضمن مناطق النفوذ، وطالما حارب العرب، وطالما قام العرب ولم ييأسوا ولم يهنوا ولم يضعفوا.

واليوم إننا نرى - أيها الإخوة المواطنون - أنهم يحاربون ويناضلون في كل مكان، ويستشهدون ويقاثلون في سبيل كرامتهم وفي سبيل حرية بلادهم. وإنني في أثناء رحلتي - أيها الإخوة - سمعت أنباء عن لبنان.. إن لبنان بلد

عزيز علينا، وإن شعب لبنان شعب عزيز علينا، وإننى - أيها الإخوة - وأنتم معى.. إننا لا نقبل بأى حال من الأحوال، ولا نرضى.. ولا يمكن أن نرضى أن تسفك الدماء فى لبنان؛ إن دماء شعب لبنان دماء عربية غالية عزيزة علينا، إن هذه الدماء هى دماء ذكية غالية لها منا كل التقدير.

وحينما حدث خلاف داخلى فى لبنان، قام حكام لبنان يتهموا الجمهورية العربية المتحدة بأن الجمهورية العربية المتحدة وراء هذا الخلاف، قاموا بهذا وبلغوا الدول.. بلغوا الولايات المتحدة الأمريكية وقالوا لها: إن الجمهورية العربية المتحدة هى التى تغذى الثورة فى لبنان وتغذى الاضطراب فى لبنان! إنه افتراء أيها الإخوة.. إنه افتراء.. إنه كذب وإنه بهتان، كل عاقل فى العالم وكل عاقل فى العالم العربى يعرف الأسباب الحقيقية التى نتجت عنها المآسى التى تحدث اليوم فى لبنان. لقد قتل فى لبنان المرحوم نسيب الممتنى، وهو صحفى حر.. وكلنا نعرف أنه صحفى حر، من الذى قتل نسيب الممتنى؟ هل نحن الذين قتلنا نسيب الممتنى؟! من الذى قتله؟ من الذى سفك دمه؟ من الذى اعتدى عليه منذ أربعة شهور؟ من الذى اعتدى عليه ليقطله منذ أربعة شهور؟ ومن الذى اعتدى عليه وقتله منذ أيام؟ إن ضمير الشعب اللبنانى اهتز لهذا الجرم؛ لأنه يعلم من هم القتل ومن هم المجرمون، إن ضمير الشعب اللبنانى اهتز، وهذا هو السبب المباشر - أيها الإخوة - لثورة شعب لبنان وحوادث شعب لبنان.

إن الجمهورية العربية المتحدة ليس لها أى دخل فى هذه الحوادث التى حدثت فى لبنان، وإننى لم أكن أنوى أن أتكلم فى هذا الموضوع، ولكن جميع إذاعات العالم التى كنت أسمعها، وأنا فى رحلتى كانت تقول إن حكام لبنان يقولون: إن الجمهورية العربية المتحدة هى التى تعمل هذا العمل. إنهم بهذا - أيها الإخوة - يريدون أن يحولوا المشكلة الداخلية التى تقع بين أبناء الوطن الواحد إلى مشكلة خارجية، وإنهم بهذا يختلقون الأعذار ليستعينوا بدول أجنبية تحت اسم تدخل الجمهورية العربية المتحدة.

إننا - أيها الإخوة المواطنون - نحترم شعب لبنان ونقدر شعب لبنان، إننا - أيها الإخوة - نحترم استقلال لبنان ونؤكد استقلال لبنان. وقد قلت في خطابي حينما عدت من زيارتي لسوريا: إن شخصاً أجنبياً سألني عن البلد الذي ستضمه الجمهورية العربية المتحدة، ولم أفصح عن هذا الشخص الأجنبي، واليوم - أيها الإخوة - أقول لكم لقد كان هذا السؤال من سفير الولايات المتحدة الأمريكية، وإن سفير الولايات المتحدة الأمريكية كان يتكلم معي، وكنت أفهم أن هذا الكلام بناءً على المعلومات التي تبلغ لهم من حكام لبنان. لقد حاربنا حكام لبنان ونحن في محنتنا، وطعنونا في ظهورنا ونحن في محنتنا، وحينما كانت بريطانيا وفرنسا وإسرائيل تعتدي علينا كان حكام لبنان يطعنونا بالخنجر في ظهورنا، ولكننا غضضنا الطرف عن هذه الأفعال، ولم نقابل الإساءة بالإساءة، ولم نقابل العمل السيئ بالعمل السيئ.

وحينما ذهبنا إلى دمشق، كانت كل كلماتي وكل الخطب التي ألقيتها بالنسبة للبنان تعبر عن احترامنا لاستقلال لبنان، وتعبر عن احترامنا لوحدة لبنان، وتعبر أيضاً عن أننا لا نريد للبنان أن ينقسم، ولا نريد للشعب الواحد أن يتقاتل، ولا نريد للدماء أن تسفك في لبنان.

هذه هي سياستنا؛ لأن شعب لبنان شعب عزيز علينا، وحينما سألني السفير الأمريكي عن هل أننا سنضم لبنان إلى الجمهورية العربية المتحدة؟ قلت له: إننا لم نضم أي بلد من البلاد، فلم نضم سوريا مصر إليها، ولم نضم مصر سوريا إليها، إن هذه هي إرادة الشعوب، وإننا لن نقبل بأي حال من الأحوال أن نتحد مع بلد عربي لا يجمع على الاتحاد، وقد قبلنا الاتحاد حينما أجمع شعب سوريا على الاتحاد، ولكننا نحترم إرادة الشعب ونعتقد أن وجود - ولو أقلية - ضد الاتحاد إنما يعرض البلاد لخطر الحرب الأهلية.

واليوم - أيها المواطنون - أرد على هذه الدعايات وعلى هذه الافتراءات باسم شعب الجمهورية العربية المتحدة، وأكرر ما قلت: إننا نؤيد استقلال لبنان ونحترم استقلال لبنان، ولا نقبل التدخل في شؤون لبنان، ولا نتدخل في شؤون

لبنان، وإن ما قالوه هؤلاء الناس إنما هو محض افتراء.. إنما هو حركة بارعة لتحويل المعركة الداخلية إلى معركة خارجية بين لبنان والجمهورية العربية المتحدة، وحركة بارعة لخداع الدول الكبرى وإغرائها بالتدخل؛ لحماية لبنان ضد الغزو أو ضد التدخل من الجمهورية العربية المتحدة. إننا نحمي استقلال لبنان، وإذا اعتدى أى فرد على لبنان، وإذا اعتدت إسرائيل على لبنان؛ فإننا سنقوم بالتعاون مع لبنان ومساندة لبنان.

إننا - أيها الإخوة - إننى رأيت فى دمشق - حينما زرت دمشق - شعب لبنان الذى حضر إلى دمشق؛ ليحييكم أنتم وليعبر لكم عن تأييده، ولم يكن يفترق أى فرد من شعب لبنان عن أى فرد من شعب سوريا أو عن أى فرد منكم أنتم، وأنا أراكم أمامى الآن، سواء فى العواطف أو فى المشاعر، ونحن لا نقبل بأى حال من الأحوال أى اعتداء على لبنان أو أن تسفك الدماء فى لبنان.

إننا - أيها الإخوة - ننظر إلى هذه الافتراءات وننظر إلى هذه المؤامرات ونغض الطرف عنها ولن نرد عليها، وإذا اتهمنا حكام لبنان فإن شعب لبنان يعلم ما هى الأسباب التى دفعته إلى الثورة ودفعته إلى الاضطراب؛ قتل المواطنين الأحرار.. قتل المرحوم نسيب المنتى الصحفى الحر.. إعطاء السلاح للقوميين السوريين؛ القوميين السوريين الخونة الذين يتعاونون مع الدول الاستعمارية، إعطائهم السلاح وإعطائهم الأموال وإعطائهم الفرص؛ ليقتلوا الأحرار؛ لقد قتلوا عدنان المالكي فى سوريا فى عام ٥٥، لقد قاموا بمؤامرات فى سوريا وحاولوا أن يقتلوا الأحرار، وإنهم اليوم - أيها الإخوة المواطنون - يقتلون الأحرار فى لبنان، وسينتصر الأحرار دائماً، وسينهزم الخونة، وسينهزم المستعمرون، وسينهزم أعوان الاستعمار

### أيها الإخوة:

إن النضال.. إن النضال لم ينته بعد.. إن الكفاح سيستمر ما استمرت الحياة؛ لأن الحرية غالية والحرية عزيزة، وإننا كما حققنا هذا الاستقلال وهذه

الحرية بدمائنا، فإننا سنحرس هذا الاستقلال، وسنحرس هذه الحرية أيضاً بدمائنا.

إننا - أيها الإخوة - اليوم في هذا المكان من العالم، هذا المكان الذي تنتشر فيه المؤامرات، هذا المكان الذي يدافع فيه أعوان الاستعمار عن أنفسهم وعن مصائيرهم؛ لأنهم يعلمون أن موجة الحرية تنتشر، وأن قوة الشعوب هي التي تسيطر؛ ولأنهم يعلمون أن الشعوب لن تقبل بعد الآن أن تساق، إنهم يعلمون أن الشعوب لا تياس ولكنها تكافح.. تكافح للانتصار ضد مناطق النفوذ وضد السيطرة وضد الاستغلال وضد الاستبداد.

إننا اليوم حينما نحقق هذه الانتصارات ونشعر بقوتنا ونشعر باستقلالنا ونشعر بحريتنا؛ إنما نتجه إلى المستقبل بعزم وإيمان، وكلنا رجل واحد؛ لأن الاتحاد كان السلاح الرئيسي الذي ساعدنا على الانتصار؛ لندعم هذا الوطن ونبنى هذا الوطن. إن علينا - أيها الإخوة - أن نعمل وأن نبني، إن علينا أن نعمل وأن نبني؛ حتى نخلق الوطن القوي، إن علينا أن نعمل في ميادين الزراعة وميادين الصناعة؛ لأنها أساس القوة، ولقد رأيت في زيارتي للاتحاد السوفيتي كيف تحولت روسيا من دولة زراعية إلى دولة صناعية من الدرجة الأولى، حينما صمم الشعب على أن يعمل وعلى أن يعمل بتصميم وعزم.

إننا - أيها الإخوة - سنعمل دائماً، إننا سنعمل من أجل حريتنا ومن أجل رفاهية شعبنا، إننا سنعمل من أجل قوة بلادنا، وإننا أيضاً سنعمل من أجل تأييد إخوتنا العرب في كل بلد عربي، ومن أجل تأييد قضايا الحرية ومن أجل تأييد قضايا الاستقلال. والله يوفقكم.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٥٨/ ٥/ ١٦

## كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى مطار فونكوفو بموسكو عند مغادرته الاتحاد السوفيتى

■ سيادة الرئيس.. أيها السادة..

فى هذه اللحظات التى أغادر فيها بلادكم العظيمة، أشعر أن الصداقة بيننا قد توطدت، فباسم شعب الجمهورية العربية المتحدة وباسم إخوانى وباسمى أعبر لكم عن عظيم تقديرنا وتأثرنا لشعور الصداقة والود الذى لاقيناه فى كل مكان.

وإن اللقاء الشخصى الذى تم فى هذه الفترة بين قادة الاتحاد السوفيتى وبيننا له أهمية كبرى فى توثيق العلاقات بين بلدينا. لقد تعارفنا لأول مرة وجهنا لوجه وتحدثنا فى جميع المواضيع التى تهمنى وتهم العالم، وقد كانت هذه المحادثات مجدية للغاية وتهدف للسلام العالمى والتقدم البشرى، كما ظهر ذلك فى البلاغ الرسمى الذى صدر أمس.

إننى إذ أغادر بلادكم، أعبر عن تقديرى لشعب الاتحاد السوفيتى ولكم، وأرجو لكم دوام التقدم. ونحن فى انتظار اللحظات التى نلتاكم فيها فى مطار القاهرة عاصمة بلدنا، فإلى اللقاء والسلام عليكم.

١٩٥٨/٥/١٦

## تصريح الرئيس جمال عبد الناصر

للصحفيين في بودابست

في طريق عودته من موسكو إلى القاهرة

■ إن مزاعم حكومة لبنان الحالية التي تتهم فيها الجمهورية العربية المتحدة بالتحريض على الاضطرابات التي تجرى في لبنان؛ ليست إلا محاولة الغرض منها تحويل الاضطرابات الداخلية في تلك البلاد إلى نزاع دولي. إنه من السهل توجيه الاتهامات!

إن الثورة الحالية في لبنان انتفاضة من الشعب اللبناني ضد النظام القائم في لبنان، وإن أي زعم بأن هذه الانتفاضة مدبرة وموجهة من الجمهورية العربية المتحدة، يجب رفضه بكل حدة.

إننا نرفض الدخول في أي نزاع مع الحكومة اللبنانية، إنها تظن أن مما يخفف عنها أن تحول مشاكلها الداخلية إلى مشاكل خارجية.